التربية الخاصة للأطفال المعاقين بمراكز التدخل المبكر

الدكتور

طارق حسن صديق سلطان

دكتوراه فلسفة التربية
كلية الدراسات العليا للتربية
جامعة القاهرة

العلم والإيمان للنشر والتوزيع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التربية الخاصة للأطفال المعاقين بمراكز التدخل المبكر

الدكتور

طارق حسن صديق سلطان

دار العلم والإيمان

للنشر والتوزيع

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

362.4
س . ط

سلطان ، طارق حسن صديق .

التربية الخاصة للأطفال المعاقين بمراكز الندخل المبكر / طارق حسن صديق سلطان .- ط1.- دسوق : دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع .

356 ص ؛ 17.5 × 24.5سم .

تدمك : 0 -510 – 308 – 977 – 978

1. المعوقين . 2. المعوقين – علم نفس .

أ - العنوان .

رقم الإيداع : 16577 .

الناشر : دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع
دسوق - شارع الشركات- ميدان المحطة – بجوار البنك الأهلي المركز
هاتف : 0020472550341 - فاكس: 0020472562023
محمول : 00201277554725-00201285932553
E-mail: elelm_aleman@yahoo.com
elelm_aleman2016@hotmail.com

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة

تحـــذيـــر:

يحظر النشر أو النسخ أو التصوير أو الاقتباس بأي شكل من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر

2016

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إهداء

إلى كل الذين لا تحلو لهم الحياة

إلا إذا أشرقت البسمة في شفاه جميع الأطفال

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفهرس

الموضوع	الصفحة
• المقدمة	9
الفصل الأول: التدخل المبكر (النشأة والتطور)	11
• مفهوم التدخل المبكر	13
• نشأة وتطور التدخل المبكر	17
أولا: التربية في الطفولة المبكرة.	17
✓ حركة رياض الأطفال.	22
✓ حركة مونتسوري.	29
✓ حركة مدارس الحضانة.	32
✓ حركة مراكز الرعاية النهارية.	38
ثانيًا: التربية التعويضية في الطفولة المبكرة	43
✓ مشروع البداية الرئيسية.	46
✓ مراكز الأمومة والطفولة.	48
✓ مشروع الفحص الدوري المبكر.	49
ثالثاً: التربية الخاصة للأطفال المعاقين:	51
رابعاً: التدخل المبكر:	58

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الفصل الثاني :مراكز التدخل المبكر	75
أولاً: مفهوم مركز التدخل المبكر	81
ثانياً: فئات الأطفال المستفيدة من مراكز التدخل المبكر.	82
ثالثاً: أهداف مراكز التدخل المبكر.	84
رابعاً: أهمية مراكز التدخل المبكر.	88
✓ الاكتشاف المبكر لإعاقة الطفل وتشخيصها.	90
✓ الحد من تطور الإعاقة.	91
✓ التقليل من الآثار المترتبة على الإعاقة.	93
✓ تقديم خدمات التربية الخاصة.	95
✓ توفير فريق متعدد التخصصات.	97
✓ توفير البرامج التربوية الفردية للطفل.	98
✓ توفير الدعم اللازم للأسرة.	99
✓ حماية الطفل من أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة.	101
خامساً: الإجراءات المتبعة بمراكز التدخل المبكر:	103
✓ الكشف المبكر.	103
✓ الإحالة.	106

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفهرس

الموضوع	الصفحة
✓ التشخيص (التقييم الشامل).	108
✓ اتخاذ القرارات.	112
✓ تخطيط البرامج التربوية.	1166
✓ تقويم البرامج التربوية.	124
الفصل الثالث **البحث الإثنوغرافي (دراسة حالة لمركز تدخل مبكر)**	133
أولاً: المنهجية والتصميم:	135
✓ المشكلة	135
✓ الأهداف	137
✓ المنهج.	139
✓ الموقع.	144
✓ استراتجيات جمع البيانات.	149
✓ معايير الثقة في البحث الإثنوغرافي	152
ثانياً: تحليل بيانات البحث وتفسيرها.	156
✓ البيئة المادية لمركز التدخل المبكر.	156
✓ البيئة البشرية لمركز التدخل المبكر.	172

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفهرس

الموضوع	الصفحة
✓ الإجراءات المتبعة لمركز التدخل المبكر.	192
✓ مجالات التربية الخاصة للأطفال المعاقين بمركز التدخل المبكر.	216
الفصل الرابع: **تصور مقترح لدور مراكز التدخل المبكر في التربية الخاصة للأطفال المعاقين**	275
أولاً : فلسفة التصور المقترح.	277
ثانيًا : الأسس التي يستند عليها التصور المقترح .	279
ثالثًا : أهداف التصور المقترح.	282
رابعًا : محاور التصور المقترح .	282
✓ مباني مراكز التدخل المبكر وتجهيزاتها .	282
✓ فريق العمل بمراكز التدخل المبكر	290
✓ الإجراءات المتبعة بمراكز التدخل المبكر	309
✓ مجالات التربية الخاصة للأطفال المعاقين بمراكز التدخل المبكر.	315
قائمة المراجع	327
أولاً : المراجع العربية	329
ثانيًا : المراجع الأجنبية	351
ثالثًا : مواقع الانترنت	355

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مقدمة

إن الاهتمام بالتربية الخاصة للأطفال المعاقين في مرحلة الطفولة المبكرة وما يعرف على نطاق واسع بالتدخل المبكر أصبح من السمات المميزة لأي مجتمع متحضر يهتم بأبنائه المعاقين من صغار الأطفال، ولما كانت المجتمعات تستند على مؤسساتها وأنظمتها التربوية في تحقيق آمالها المتعلقة بتنشئة ورعاية هؤلاء الأطفال، لذا كان لابد أن تقوم إحدى مؤسسات المجتمع بهذا الدور، ولكن نظرًا لحداثة مجال التربية الخاصة للأطفال المعاقين في مرحلة الطفولة المبكرة وتعدد جوانبه لم تجد المجتمعات ضمن مؤسساتها القائمة المؤسسة التي تستطيع أن تضطلع بهذا الدور، فقامت باستحداث مؤسسة قادرة على تقديم هذا النوع من الخدمات الشاملة والمتكاملة فكان ما يطلق عليه الآن مراكز التدخل المبكر.

ونظرًا لأن مركز التدخل المبكر مؤسسة استحدثها المجتمع لتنشئة الأطفال المعاقين ، جاء هذا الكتاب لتسليط الضوء على هذه المؤسسة ، في محاولة للارتقاء بدورها في التربية الخاصة للأطفال المعاقين ، ولتطويرها والتوسع فيها.

فقد جاء الفصل الأول في الكتاب ليسهم في التأصيل للتدخل المبكر، من خلال البحث في جذوره التاريخية، وأهم التطورات التي لحقت به. كما يؤصل الكتاب في الفصل الثاني لمراكز التدخل المبكر من حيث مفهومها، وأهدافها وأهميتها، وفئات الأطفال المستفيدة من خدماتها، والإجراءات المتبعة بها.

أما الفصل الثالث فجاء ليقدم تحليلاً إثنوغرافيًّا لواقع التربية الخاصة للأطفال المعاقين بمركز من مراكز التدخل المبكر، أي ليس من وجهة نظر الخبراء

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وصانعي سياسات التربية ، وإنما تحليلاً واقعيًّا من داخل الواقع التربوي لهذا المركز، عبر المشاركين والممارسين الفعليين في عملية التنشئة ، بمن فيهم الأطفال أنفسهم، والأخصائيون والعاملون، وأولياء الأمور ، بهدف الفهم المتعمق لدور مراكز التدخل المبكر في التربية الخاصة للأطفال المعاقين، وذلك من خلال استخدام الدراسة لتصميم دراسة حالة لمركز تدخل مبكر ، والذي يمكن من خلاله توفير وصفًا مفصلاً وتحليلاً للبيئة المادية، والبشرية، والإجراءات المتبعة، ومجالات التربية الخاصة للأطفال المعاقين بهذا المركز. وبناء على ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج قدم المؤلف في الفصل الرابع من الكتاب تصورا مقترحا بهدف الارتقاء بدور مراكز التدخل المبكر في التربية الخاصة للأطفال المعاقين .

أخيراً أتمنى أن أكون قد وفِّقت في إعداد هذا الكتاب، وأتمنى أن يساهم في إثراء المكتبة العربية، وأرجو أن لا يبخل عليّ القارئ الكريم بأي ملاحظات يمكن الاستفادة منها وأخذها بالاعتبار في الطبعات القادمة.

وا لله ولي التوفيق

المؤلف

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وصانعي سياسات التربية ، وإنما تحليلاً واقعيًّا من داخل الواقع التربوي لهذا المركز، عبر المشاركين والممارسين الفعليين في عملية التنشئة ، بمن فيهم الأطفال أنفسهم، والأخصائيون والعاملون، وأولياء الأمور ، بهدف الفهم المتعمق لدور مراكز التدخل المبكر في التربية الخاصة للأطفال المعاقين، وذلك من خلال استخدام الدراسة لتصميم دراسة حالة لمركز تدخل مبكر ، والذي يمكن من خلاله توفير وصفًا مفصلاً وتحليلاً للبيئة المادية، والبشرية، والإجراءات المتبعة، ومجالات التربية الخاصة للأطفال المعاقين بهذا المركز. وبناء على ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج قدم المؤلف في الفصل الرابع من الكتاب تصورا مقترحا بهدف الارتقاء بدور مراكز التدخل المبكر في التربية الخاصة للأطفال المعاقين .

أخيراً أتمنى أن أكون قد وفِّقت في إعداد هذا الكتاب، وأتمنى أن يساهم في إثراء المكتبة العربية، وأرجو أن لا يبخل عليّ القارئ الكريم بأي ملاحظات يمكن الاستفادة منها وأخذها بالاعتبار في الطبعات القادمة.

وا لله ولي التوفيق

المؤلف

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

الفصل الأول

التدخل المبكر

(النشأة والتطور)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

نتيجة لتعدد الأفكار الخاصة بمفهوم التدخل المبكر فإن المؤلف يرى أنه قبل تناول نشأة وتطور التدخل المبكر كان من الضروري مناقشة مفهوم التدخل المبكر وما ارتبط به من أفكار، حيث تعددت التعريفات التي تناولت مصطلح التدخل المبكر تبعًا للزاوية التي يتم النظر إليه من خلالها.

مفهوم التدخل المبكر :

ينظر البعض إلى التدخل المبكر على أنه عملية وقائية في الأساس تهدف للحد من الإعاقة والآثار المترتبة عليها فهو يعني بالنسبة لهم " تلك الإجراءات الهادفة المنظمة المتخصصة التي يكفلها المجتمع بقصد منع حدوث الإعاقة أو الحد منها، والحيلولة دون تحولها إلى عجز معقد دائم، وتفادي الآثار السلبية والمشكلات التي يمكن أن تترتب على ما يعانيه الطفل من خلل أو قصور في جوانب نموه وتعلمه وتوافقه، أو التقليل من حدوث هذه الآثار، وحصرها في أضيق نطاق ما أمكن".[1]

كما يعني التدخل المبكر من وجهة النظر تلك "الإجراءات أو الجهود أو البرامج التي تنفذ في سبيل الحيلولة دون حدوث نتيجة ضارة أو التقليل من شدتها أو زيادة فعالية هذه الجهود أو الإجراءات أو البرامج عن طريق التدخل في وقت سابق بدرجة كافية من الوقت الذي اعتاد معظم الناس أن يبحثوا فيه عن مساعدة".[2]

---

(1) عبد المطلب أمين القريطي، سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم، القاهرة: دار الفكر العربي 1996م، ص 24.

(2) فوزية بنت محمد أخضر، مراكز التشخيص والتدخل المبكر ودورها الإرشادي لأسر ذوي الاحتياجات الخاصة، الرياض: مطابع التقنية للاوفست، 1421م، ص 36.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بينما يقصره آخرون على عمليات الكشف والتشخيص المبكرة التي تجري على الأطفال فهو يعني من وجهة نظرهم "كل ما يبذل من جهود من قبل المتخصصين بهدف اكتشاف أوجه الخلل أو القصور وتحديدها سواء في نمو الطفل قبل وبعد ولادته أم في بيئته الأسرية أم في كليهما، والتي يخشى أن تؤدي إلى صعوبات أو مشكلات نمائية حالية أم أخطار مستقبلية محتملة وتحد من مقدرته على القيام بوظيفة أو أكثر من الوظائف الأساسية اللازمة للحياة اليومية أو التوافق بمجالاته ومستوياته المختلفة".[1] كما ينظر إليه تبعًا لذلك على أنه "برنامج متكامل ومتخصص معد للكشف عن قدرات ومهارات ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك خلال السنوات الأولى من حياتهم".[2]

ويرى فريق ثالث أن التدخل المبكر يقتصر على تقديم برامج وخدمات مبكرة للأطفال المعاقين فهو يعني بالنسبة لهم " تلك الخدمات والبرامج التي تقدم للأطفال المعاقين بهدف الإسراع بتعديل نموهم والإقلال والتخفيف من أثر الظروف الصعبة التي تواجههم، مع السعي نحو إشباع احتياجاتهم وتعويضهم عن النقص الذي يعانون منه ، والإسراع بهؤلاء الأطفال لمحاولة اللحاق بمن في مثل عمرهم ممن يتقدمون في نموهم بدون تعثر".[3]

مما سبق يتضح تعدد الاتجاهات التي تناولت مصطلح التدخل المبكر حيث ينظر له البعض على أنه عملية وقائية تمنع حدوث الإعاقة أو تحد من الآثار المترتبة

---

(1) السيد فهمي علي محمد، الإعاقات الحركية بين التشخيص والتأهيل وبحوث التدخل: رؤية نفسية الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر، 2008م، ص 51.

(2) وليد السيد أحمد خليفة، مراد علي عيسى، الاتجاهات الحديثة في مجال التربية الخاصة ،مرجع سابق،ص 59.

(3) سعدية محمد بهادر ، أطفالنا في الألفية الثالثة ، أبو ظبي : مؤسسة حورس الدولية ، 2002م ،ص 99.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عليها إذا ما حدثت، بينما يرى آخرون أن التدخل المبكر يقتصر على عمليتي الكشف والتشخيص للإعاقة المبكرة، ويرى فريق ثالث أن التدخل المبكر يرتبط بالبرامج والخدمات المقدمة للأطفال المعاقين.

إلا أن هناك اتجاه حديث ظهر مؤخرًا ينظر للتدخل المبكر نظرة شاملة فالتدخل المبكر طبقًا لهذا الاتجاه هو تدخل سريع وعاجل قبل تفاقم المشكلة لمساعدة الطفل المتوقع تطور إعاقته أو الأعراض عليه، وهو نظام خدمات تربوي وعلاجي ووقائي يقدم للأطفال الصغار دون الست سنوات ممن لديهم احتياجات خاصة نمائية وتربوية والمعرضين لخطر الإعاقة أو التأخر.[1] وتبعًا لهذا الاتجاه فإن التدخل المبكر مجموعة شاملة من الخدمات الطبية والاجتماعية والتربوية والنفسية تقدم للأطفال دون سن السادسة الذين يعانون من إعاقة أو تأخر نمائي أو الذين لديهم قابلية للتأخر أو الإعاقة.[2]

وبذلك فإن التدخل المبكر يشمل الإجراءات الوقائية والعلاجية التي تتخذ في السنوات الأولى من العمر بهدف الوقاية من الإعاقة أو خفض درجتها، والبرامج التعويضية والتربوية التي من شأنها بناء بدائل لجوانب الإعاقة التي يتعذر الوقاية منها، وكذلك البرامج الإثرائية التي تستهدف تنشيط واستثمار ما يتمتع به الطفل من استعدادات فعلية للنمو في مختلف النواحي، إضافة إلى الجهود التي تبذل بهدف الحفاظ على ما اكتسبه الطفل من مهارات نتيجة هذه الإجراءات والبرامج.

ولما كانت الأسرة هي الشيء الثابت في حياة الطفل فإن التدخل المبكر بمفهومه الحديث أصبح يصب جل اهتمامه على النظام الأسري بوصفه المحتوى

---

(1) كريمان بدير، تقويم نمو الطفل، عمان: دار الفكر، 2008م، ص 282.
(2) خولة أحمد يحيى، البرامج التربوية للأفراد ذوي الحاجات الخاصة، مرجع سابق، ص369.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الاجتماعي الأكبر أثرًا على نمو الطفل، فقد أصبح دعم الأسرة وتدريبها وإرشادها الهدف الأكثر أهمية.[1] فأضحت مجالات التدخل المبكر لا تقتصر على النواحي الصحية والنفسية والسلوكية والاجتماعية والتعليمية للطفل فحسب، بل صارت تشمل أيضًا العديد من أشكال الدعم الاقتصادي والاجتماعي والعاطفي والتدريبي والإرشادي لأسرته بهدف تحسين نوعية حياتها وزيادة كفاءتها في تفهم مشكلات الطفل واحتياجاته، وتهيئة بيئة أسرية مستقرة ومعززة وداعمة لنموه.[2]

وبناءً عليه يمكن القول أن التدخل المبكر بمفهومه الحديث يضم مجموعة شاملة من الخدمات التي تقدم للأطفال دون السادسة الذين لهم حاجات نمائية وتربوية خاصة، كما أنه نظام خدمات متعدد العناصر لدعم الأسر وتزويدها بالإرشاد والتدريب، وهو بذلك يشمل جميع الإجراءات المتبعة مع الأطفال الذين يعانون من إعاقة أو لديهم قابلية لها منذ لحظة التعرف عليهم وحتى يصل الطفل إلى سن المدرسة، ويتضمن ذلك العملية كلها بداية من إمكانية التعرف المبكر على الحالات وتشخيصها حتى مرحلة التقييم والمتابعة، وتعتمد هذه العملية على دعم الأسرة والبيئة المحيطة بالطفل.

فالتدخل المبكر تبعًا لذلك لا يمكن اعتباره إجراءً وقائيًّا أو نهج إلى إعادة التأهيل، أو عمل تعليمي، وإنما يجب أن يكون جزءًا لا يتجزأ من عملية متكاملة تهدف أولا وأخيرًا إلى تحقيق نمو الأطفال نموًا منسجمًا ومتكاملاً مع محيطهم.

---

(1)جمال الخطيب، منى الحديدي،التدخل المبكر: مقدمة في التربية الخاصة في الطفولة المبكرة ،عمان : دار الفكر ، 1998م ، ص 38.

(2)عبد المطلب أمين القريطي، سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم ، مرجع سابق، ص25.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

نشأة وتطور التدخل المبكر :

يرى البعض "أن التدخل المبكر مجال حديث العهد، وأنه يصعب تتبع نشأة برامج التدخل المبكر تاريخيًا، خاصة وأن مصطلح التدخل مستخدمًا في العلوم الطبية والجراحية منذ وقت طويل"[1]، إلا أن المؤلف سوف يحاول تتبع نشأة وتطور التدخل المبكر وما ارتبط به من مؤسسات، وخاصة أن بعض الدراسات تشير إلى أن "الجذور التاريخية للتدخل المبكر تعود إلى ثلاثة مجالات رئيسية تتمثل في التربية في الطفولة المبكرة، والتربية التعويضية لصغار الأطفال، والتربية الخاصة للأطفال المعاقين".[2]

والمؤلف في محاولته تلك كان عليها أن يتناول الخلفية التاريخية لكل من التربية في الطفولة المبكرة، والتربية التعويضية لصغار الأطفال، والتربية الخاصة للأطفال المعاقين، باعتبار أن التدخل المبكر يمتد بجذوره التاريخية إلى المحاولات الرائدة في تلك المجالات.

أولا: التربية في الطفولة المبكرة: *Early childhood education*

بالرغم من أن التربية الخاصة والتربية في الطفولة المبكرة تعدان بمثابة كيانين مستقلين، إلا أن هناك قدر من التداخل بينهما بحيث لا يمكننا أن نفهم أحدهما بشكل جيد دون الآخر.[3] كما أن الاهتمام بمرحلة الطفولة المبكرة يعكس

---

(1) فاروق محمد صادق، " أسس برامج التدخل المبكر لذوي الحاجات الخاصة "، مجلة معوقات الطفولة، مركز معوقات الطفولة بجامعة الأزهر،المجلد الثاني، العدد الأول، مارس 1993. ص10.

(2)*Linda G. Kunesh, A historical Review of Early intervention , North central Regional Educational Lab., Elmhurst, 1990 ,P 10.*

(3)دانيال. ب. هالاهان، وآخرون، صعوبات التعلم: مفهومها – طبيعتها – التعليم العلاجي ، ترجمة عادل عبد الله محمد، عمان: دار الفكر، 2007م، ص 247.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اعترافًا بأهمية التعليم المبكر، وهذه القضية في حد ذاتها ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالعديد من قضايا المجتمع الكبرى والتي من أهمها التدخل المبكر للحد من الإعاقة ومنع تفاقمها.[1]

ولعل نقطة البدء التي تفيد في استيعاب وتفهم تطور التربية في الطفولة المبكرة باعتبارها من أهم الجذور التاريخية لمجال التدخل المبكر تتمثل في استعراض وفهم أعمال كبار المفكرين والمربين ممن رأوا في هذه المرحلة الأساس الذي ترسى عليه بقية مراحل الحياة من عمر الفرد، والذين اهتموا بهذا الميدان فأثرت كتاباتهم وأفكارهم في صياغة ووظائف ومؤسسات تربية الطفولة المبكرة حتى يومنا الحاضر.

فالتدخل المبكر كما يُعرف اليوم هو نتاج أكثر من (300) سنة من المؤثرات الاجتماعية والسياسية والأكاديمية، فالعديد من النظريات الأساسية التي يقوم عليها التدخل المبكر اليوم تأسست أصولها النظرية على المفاهيم المرتبطة بتطور مرحلة الطفولة المبكرة، وأقرب هذه المؤثرات هي كتابات فلاسفة التنوير الأوروبيين.[2]

وبالرغم من أهمية دراسة هذه المؤثرات باعتبارها مهدت لظهور التدخل المبكر،إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن جذور الاهتمام برعاية وتعليم صغار الأطفال تمتد إلى آلاف السنين في عمق التاريخ، وتعكس كتابات فلاسفة – أمثال أفلاطون

---

(1) نجوى يوسف جمال الدين،التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة: رؤية متجددة حول الأهداف والمضامين التربوية،مرجع سابق، ص 3.

(2) *Lynn A. Karoly& Others, What We Know and Don't Know About the Costs and Benefits of Early Childhood Interventions, Washington: Rond,1998, P.11.*

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأرسطو- حساسية لحاجات الأطفال كما تعكس أهمية التعليم المناسب في تشكيل شخصياتهم ، وقد نظر الإغريق إلى النمو الإنساني كتحول من الحالة الناقصة في الطفولة إلى الحالة المثالية في الرشد. وقد استمرت التقاليد الإغريقية على مدار العديد من مئات السنين حتى العصر الروماني.[1]

كما لقيت الطفولة في العالم الإسلامي، الرعاية والاهتمام اللازمين منذ ما يزيد على أربعة عشر قرنًا، حيث تركز الاهتمام على الطفل، وتطوره والبيئة التي تحيط به، وتؤثر عليه. تأثرًا بما ورد في كتاب الله وسنة رسوله بهذا الشأن والتي تدعو إلى ضرورة العناية بالطفل وتنشئته التنشئة الصالحة[2]. كما اهتم العلماء المسلمون بتربية الطفل منذ فترة مبكرة في عهد الدولة الإسلامية، واحتلت نظريات التربية جانبًا مهمًا من كتب ومصنفات كبار العلماء المسلمين مثل ابن مسكويه (241هـ- 855م)، وابن سحنون (256هـ- 869 م) والقابسي (324هـ - 935م) وابن جماعة (373 هـ - 983م)، وابن سينا (370هـ - 980م)، والغزالي (505هـ - 1111م)، وابن خلدون (809 هـ - 1406م).[3]

رغم كل ذلك فُقدت في الغرب الكثير من الأفكار عن تربية الأطفال خلال العصور الوسطى، حيث بدا أن مفهوم الطفولة قد وضع في غير محله، وأصبح الأطفال مجرد ملكية، وتم وضعهم في الأعمال الشاقة حيث كان ينشأ الرجل النمطي أو المرأة النمطية مباشرة من مرحلة المهد كشكل من أشكال مرحلة الرشد

---

(1) إيفال. عيسى، مدخل إلى التعليم في الطفولة المبكرة، ترجمة أحمد حسين الشافعي، العين: دار الكتاب الجامعي، 2004م، ص 105.

(2) محمد عبد الرحيم عدس، مدخل إلى رياض الأطفال،عمان:دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2001م، ص 67.

(3) عبد الله عبد الدائم، التربية عبر التاريخ – من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، ط6 ؛ بيروت: دار العلم للملايين،1987، ص ص 229- 261.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المصغرة، وقد اختفت المدارس وأشكال التعليم الرسمي بصورة جوهرية في أوروبا باستثناء عدة أماكن وخاصة في أسبانيا الإسلامية – في ذلك الوقت – حيث كان يحظى التعلم هناك على قيمة عالية.[1]

ويعد المؤرخ الفرنسي فيليب آريس*Philippe Aries*(1914- 1984) هو أول من كشف عن ذلك في كتابه الشهير "قرون الطفولة" *centuries of childhood* والذي رأى فيه أن الطفولة لم توجد حقًا حتى القرن السادس عشر أو السابع عشر أما قبل ذلك فكان الأطفال يعاملون على أنهم أشخاص راشدون صغار الحجم وأنهم كثيرا ما كانوا يتعرضون لسوء المعاملة، مؤيدًا رأيه باستخدام أدلة مصورة حيث تصور الرسوم والصور الباقية من ذلك العصر في أحيان كثيرة الأطفال كأشخاص راشدين صغار، صغار ولكن بنسب هيئة الكبار وملابسهم.[2]

لذا يعتبر كثير من المؤرخين أن جون لوك *John Locke* (1632 -1704) من أول كتاب العصر الحديث الذين لفتوا النظر إلى موضوع الطفولة حيث كان يعتقد أن الأطفال مختلفون تمامًا عن الكبار ويستحقون لذلك رعاية خاصة.[3]

وتتضح آراء لوك هذه في كتابه الذي أصدره سنة (1693) بعنوان (آراء في التربية)، والذي طالب فيه باستقلال التعليم عن الكنيسة بل عن الحكومة أيضًا كما طالب بضرورة توفير الرعاية للمتعلم، وتربيته تربية استقلالية، على عكس

---

(1) إيفال. عيسى، مدخل إلى التعليم في الطفولة المبكرة، مرجع سابق، ص ص 105- 106.

(2) *Dominic Wyse &Others ,childhood studies an introduction , oxford ,UK: Blackwell Publishing , 2004, PP.. 4-5.*

(3) علاء الدين كفافي، وآخرون، الارتقاء الانفعالي والاجتماعي لطفل الروضة ، عمان : دار الفكر، 2008م، ص 64.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التربية التي كانت سائدة في الغرب قبله، والتي كانت تقوم على صب المواطنين جميعًا في قالب واحد.[1]

وبالرغم من أن شرف كتابة الكتاب التربوي الأول الذي يبحث عن الطفل – كما يعتقد المؤرخون الغربيون – يعود إلى جون لوك، إلا أن جان جاك روسو *Jean Jacques Rousseau* (1712 -1778) يستأثر بشرف استخلاص النظريات التربوية من طبيعة الطفل[2]، فما قدمه (روسو) للتربية يتمثل في عبقرية الكشف عن طبيعة للطفل مفارقة لما هو معهود ومألوف في عصره وفي العصور التي سبقته فرفض (روسو) المبدأ التربوي الذي ينظر إلى الطفل بوصفه راشدًا صغيرًا، وهو على خلاف ذلك يرى بأن الطفل صغير الراشد، فطبيعة الطفل مفارقة لطبيعة الراشد نوعيًّا وليس من الجانب الكمي.[3]

وكان (روسو) يعتبر أن الطفل ليس كائنا سلبيا يستقبل ما يتعرض له كما كان يظن (جون لوك)، بل إنه كائن إيجابي وفعال في البيئة التي يعيش فيها، وقد كان لروسو تأثير كبير على الاتجاهات نحو الطفولة والأطفال، فقد كتب كتابه المشهور عن إميل *Emile* وفيه طالب المربين أن يتركوا أبناءهم ينمون في أحضان الطبيعة، وأن يقلل المربون والآباء من تدخلهم في تربية الطفل.[4]فالتربية وفقًا لفلسفة (روسو) ينبغي أن تحدث في بيئة طبيعية تقوم على خبرات الأطفال وهم ينمون ويتطورون، وهكذا فإن التربية للأطفال الصغار ينبغي أن تتطور من واقع

---

(1) عبد الغني عبود، الأيديولوجيا والتربية عبر العصور: تاريخ التربية من منظور مقارن، القاهرة: دار الفكر العربي، 2004م، 217.

(2) فاخر عاقل، التربية قديمها وحديثها، ط3 ؛ بيروت: دار العلم للملايين، 1981م، ص 160.

(3) علي أسعد وطفة، خالد الرميضي، التربية والطفولة : تصورات علمية وعقائد نقدية ، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية ، 2004م ، ص166.

(4)علاء الدين كفافي، وآخرون، الارتقاء الانفعالي والاجتماعي لطفل الروضة ، مرجع سابق، ص 65.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخبرات اليومية للأطفال فالطفولة هي فترة مميزة من الحياة ذات حاجات خاصة، ونظرًا لأن الأطفال مجبولون على الخير فإن العملية التربوية ينبغي أن تتمركز حول الطفل وليس المعلم.[1] " وهذا الإيمان العميق بالطبيعة الخيرة للطفل والدعوة إلى الحرية والحياة الطبيعية وضعا حجر الأساس في بناء مناهج جديدة وأحدثا ما يشبه الثورة الكوبرنيكية في ميدان تربية الطفولة المبكرة".[2]

ولقد أثارت أفكار (روسو) الكثير من الجدل لدى الفلاسفة والمفكرين التربويين مما مهد الطريق لظهور العديد من الحركات التربوية في مجال تربية الطفولة المبكرة، والتي ساهمت إلى حد كبير في ظهور فكرة التدخل المبكر، وفيما يلي سوف يتناول المؤلف أهم هذه الحركات:

- **حركة رياض الأطفال** *The Kindergarten Movement*

اتفق الفيلسوف السويسري بستالوزي *PestaLozzi* (1746-1872) مع (روسو) من حيث الأساس في إيمانه بطبيعة الطفل، وحقه في الحياة الطبيعية الحرة والذي كانت آراؤه في حقيقة الأمر ترديدًا لأفكار (روسو)، وإن كان لم يكتف بالشعور والعواطف، بل كرس حياته للعمل على الإصلاح الاجتماعي، وعلى مكافحة البؤس والفقر بين الناس، عن طريق التربية والتعليم.[3]

---

(1) لين ت. هيل، وآخرون، التدريس من منظور البحث والاستقصاء: إعادة التفكير في مناهج الطفولة المبكرة، ترجمة أمين عبد الجواد، موسى أبو طه، مراجعة لغوية فواز الراميني، العين: دار الكتاب الجامعي، 2009م، ص، 41.

(2) ملكة أبيض، الطفولة المبكرة والجديد في رياض الأطفال ، ط2 ؛ بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 2000 ، ص 13.

(3)عبد الغني عبود، الأيديولوجيا والتربية عبر العصور: تاريخ التربية من منظور مقارن، مرجع سابق، 218.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

فبعد تخريب قرية (ستانز*Stanz*) على يد جيش نابليون، أنشأ بستالوزي هناك ملجأ للأيتام يضم صغار ضحايا الحرب، وقام بمساعدة خادم واحد برعاية ما يزيد عن ثمانين طفلاً تتراوح أعمارهم من عامين إلى ستة أعوام، وقد أحبهم وعلمهم في الوقت ذاته، وكان معظم هؤلاء الأيتام فقراء، غير متعلمين، يعانون من سوء التغذية والأمراض. وبقي بستالوزي خلال عام كامل يمثل كل شيء في حياتهم. فقد أطعمهم وألبسهم وعالجهم وأحبهم وعلمهم وعمل معهم وساعدهم ليقوموا بخدمة أنفسهم وخدمة بعضهم بعضًا حتى النقاد الذين شككوا بعمله كانوا مضطرين للاعتراف بنجاحه.[1] قد أفضى به إدراكه للعدالة الاجتماعية إلى تأييد التعليم للفقراء وهكذا دافع عن التعليم للأطفال كافة، ويعتبر بستالوزي أول من حدد التربية في مرحلة الطفولة المبكرة وبذلك مهد لحركة رياض الأطفال.[2]

ولقد جذبت مدرسة بستالوزي في سويسرا زوارًا عديدين، فيهم رجل بارز من مقاطعة (ويلز) في بريطانيا، اسمه روبرت أيوين*Robert Owen* (1771- 1858) لقد أدار هذا الرجل مصانع لانارك*Lanark* الجديدة للقطن وافتتح أول حضانة ومدرسة بريطانية للأطفال هناك عام 1816 بصفتها جزءًا من الخدمات لعمال المصنع، وكان مثاليًّا، بالرغم من حسه العملي، يكره الفقر واستغلال الطبقات العاملة، ويرى أن الطريق الرئيس لتخفيف هذه المشكلات يمر عبر التربية، التي تؤثر بدورها في الإصلاح الاجتماعي. وكانت تلك المدرسة مجددة من نواح عديدة. فقد

---

(1) ملكة أبيض، الطفولة المبكرة والجديد في رياض الأطفال ،مرجع سابق، ص 15.

(2) لين ت. هيل، وآخرون، التدريس من منظور البحث والاستقصاء: إعادة التفكير في مناهج الطفولة المبكرة ، مرجع سابق، ص، 42.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كانت تأخذ الأطفال بدءًا من سن الثانية وتستبقيهم حتى سن العاشرة، وكان كل من التنظيم والانضباط والمنهاج فيها يتركز حول الأطفال.[1]

كما زار مدرسة بستالوزيفريدرك فروبل *Friedrich Froebel* (*1782- 1852*) وأعجب بها أشد الإعجاب إلا أنه كان يرى أن بستالوزي لم يدمج التعليم بطبيعة الطفل، فبدأ فروبل مدارسه للأطفال الصغار في (بلانكبرج) بألمانيا سنة *1837* والتي كان يطلق عليها (حدائق الأطفال)[2]، وتهدف رياض الأطفال كما يعلن مؤسسها إلى إحاطة الطفل ببيئة مثالية لتحقيق نموه وازدهاره، لذا فهو يؤكد على أن الهدف الرئيس للروضة ليس الحصول على المعارف بل تحقيق نمو الطفل ذهنيًا وروحيًا [3]، لذا يعتبر اللعب عند فروبل هو أهم مظاهر النشاط العفوي عند الطفل وهو الذي يجب أن يكون أساس العملية التربوية في السنين الأولى[4]، فاللعب من وجهة نظره هو مؤسسة الطفل التعليمية، فاللعب المناسب يساعد الطفل في التفكير حول التفاعل بين الحياة والنشاط الذاتي، والتفكير والفعل، والأداء والمعرفة، والقدرة والفهم.[5]

وفي عام (*1851*) أي قبل وفاة فروبل بعام واحد منعت الحكومة البروسية إنشاء مثل هذه المدارس في ألمانيا بحجة أنها مؤسسات ثورية فما كان من البارونة

---

(1) ملكة أبيض، الطفولة المبكرة والجديد في رياض الأطفال ، مرجع سابق، ص 25.
(2) جون آن برور، تربية وتعليم الطفولة المبكرة: من مرحلة ما قبل المدرسة وحتى الصفوف الأولى ترجمة إبراهيم فرج الزريقات ، سهى أحمد أمين ، عمان: دار الفكر، 2005م ص 57.
(3) علي أسعد وطفة، خالد الرميضي، التربية والطفولة: تصورات علمية وعقائد نقدية، مرجع سابق ص230.
(4) فاخر عاقل، التربية قديمها وحديثها ، مرجع سابق، ص 198.
(5) جون آن برور، تربية وتعليم الطفولة المبكرة: من مرحلة ما قبل المدرسة وحتى الصفوف الأولى مرجع سابق، ص 57.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(بارتافون مارنهولتز بولو *Berthvon Marenholtz Biilow*)، التي يعود إليها فضل تعميم هذه المؤسسات. إلا أن نقلت نشاطها إلى انجلترا حيث أدخلت فكرة الروضة عام *1854* م، ودافع عنها رجال أمثال (شارل ديكنز) الروائي الشهير.[1]

وفي عام *1855* زارت البارونة (برتا) فرنسا وحصلت على تأييد مؤرخها الكبير (ميشليه) وغيره من مفكري فرنسا وزعمائها، وبعثت بذلك الحماسة لرياض الأطفال، وانتقل أثر البارونة إلى هولندا وبلجيكا، بل إلى إيطاليا حيث لقيت تأييد كثير من الزعماء وعلى رأسهم بطل الوحدة الإيطالية (غاريبالدي)، وهكذا انتشرت رياض الأطفال في هذه البلدان جميعها وفي كثير غيرها، وعلى رأسها النمسا.[2]

أما أمريكا والتي كانت تضم مجموعة من المهاجرين الذين انتقلوا إليها لأسباب مختلفة، والذين كانوا يتطلعون دائمًا إلى الوطن الأم (أوروبا) ينقلون مؤسساته ونظمه، وكان النظام التعليمي الأوروبي من النظم التي نقلها هؤلاء المهاجرون الأوائل من أوروبا إلى وطنهم الجديد.[3]

فافتتحت أول رياض أطفال في الولايات المتحدة عام *1856* في (ووترتاون *Watertown*) بولاية (ويسكونسن *Wisconsin*) وقد افتتحتها (مارجريتا شيرز *Margarethe Schurz*) وكانت تهدف من إنشائها تعليم الأطفال الألمان اللغة الألمانية بهدف الحفاظ على الثقافة الألمانية في المجتمع الأمريكي، أما أول رياض أطفال تتحدث الإنجليزية فقد افتتحت من قبل (إليزابيث بيودي

---

(1) فاخر عاقل، التربية قديمها وحديثها ، مرجع سابق، ص ص 204- 205.

(2) عبد الله عبد الدائم، التربية عبر التاريخ: من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، مرجع سابق ص ص 448- 449.

(3)عبد الغني عبود، الأيديولوجيا والتربية عبر العصور: تاريخ التربية من منظور مقارن ، مرجع سابق ص ص 228- 230.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

Elizabeth Peabody) عام 1860، أما أول رياض أطفال عامة فقد افتتحت من قبل (سوزان بلو *Susan Blow*) في (سانت لويس *St. Louis*) عام 1873م.[1]

وقد بلغ ازدهار هذه المؤسسات في (الأرض الجديدة) الحد الذي بدأت فيه رياض الأطفال تنضم من سنة 1873م إلى النظام التعليمي في بعض الولايات وتصبح جزءًا من مرحلة التعليم الإلزامي [2]، حتى وصل عددها إلى 400 روضة في عام 1880م.[3]

وخلال الجزء الأخير من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين كان الهدف من تبني رياض الأطفال لدى الطبقة الوسطى من المجتمع الأمريكي يمثل وسيلة لتحسين تنشئة الطفل، أما في البيئات الفقيرة ونتيجة لعدم تجانس السكان بها فقد طالب الناشطون الاجتماعيون بتوفير مؤسسات رياض الأطفال لأبناء المهاجرين بهدف إكسابهم الخبرات المبكرة التي تعوضهم عن الحرمان الاقتصادي ولتعزيز الاندماج الثقافي ولرعاية الأطفال للأمهات العاملات في المدن الصناعية من الأحياء الفقيرة.[4]

وتعد هذه الدعوة لتوفير رياض أطفال تقدم الرعاية للأطفال المعرضين للخطر من أولى الدعوات التي تميز بها المجتمع الأمريكي عن الوطن الأم (أوروبا) فيما

---

(1) *YukitaneTanaka , Kiyo Satoh ," the contribution and influence of Friedrich Froebel's ideology ; the u.s and Japan", Hyogo university of teacher education journal, vol.13, ser.1, 1993, PP. 115-116.*

(2) عبد الغني عبود، الأيديولوجيا والتربية عبر العصور: تاريخ التربية من منظور مقارن ،مرجع سابق، ص 233.

(3) *Yukitane Tanaka , Kiyo Satoh , the contribution and influence of Friedrich Froebel's ideology ; the u.s and Japan, Op.Cit, P. 116.*

(4) *Lynn A. Karoly& Others, What We Know and Don't Know About the Costs and Benefits of Early Childhood Interventions, Op.Cit. ,PP. 12-13.*

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يتعلق بفكرة التدخل المبكر حيث ظهرت هذه الدعوات المطالبة بتوفير التدخل المبكر لأطفال الأسر الفقيرة التي لا تستطيع تقديم التنشئة المبكرة لأطفالها،كنتيجة للأوضاع السائدة في المناطق الفقيرة للمهاجرين والتي كانت تحمل عنوان (إنقاذ الأطفال *Child Saving*) وذلك بتوفير رياض أطفال تعمل كمراكز للتدخل المبكر بهدف إبعاد الطفل جزئيًا عن الظروف الأسرية الفقيرة اقتصاديًا وثقافيًا.[1]

لذا يمكن القول أن التدخل المبكر – كفكرة وليس كمصطلح – ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية بنهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وإن كانت تلك الفكرة أصبحت تختلف عن التدخل المبكر بمفهومه الحالي ؛ لكونها كانت تدعو إلى توفير التنشئة المبكرة لأطفال الأسر الفقيرة بهدف حمايتهم من الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتدنية دون الاهتمام بالأطفال المعاقين.

ثم ظهرت بعد ذلك دعوات تقدمية لإصلاح رياض الأطفال قادها (جون ديوي *John Dewey 1859-1952*) والذي كان ينظر إلى التربية على أنها عملية إعادة بناء لخبرة الطفل حتى تتسع لتشمل الخبرة المنظمة الواسعة التي يطلق عليها المواد الدراسية، لقد نظر إلى الطفل على أنه وحدة تنمو من خلال أنشطتها الخاصة في إطار اجتماعي، فهو نتاج اجتماعي يعتمد في نموه على البيئة الاجتماعية.[2]

ولقد اهتم ديوي بتعليم صغار الأطفال حيث كان يرى أنه لا فائدة من التعليم العالي إذا بني هذا التعليم على أسس ضعيفة، فأنشأ ديوي في (شيكاغو)

---

(1) Loc.Cit. P. 13.

(2) محمد منير مرسي، تاريخ التربية في الشرق والغرب، القاهرة: عالم الكتب، 1994م، ص 453.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مدرسة أولية يقوم التعليم فيها على أسس تختلف عما جرى عليه العرف، وعاونه في ذلك جماعة من الآباء يرغبون لأبنائهم هذا الضرب الجديد من التعليم فأمدوه بالمال والتأييد الأدبي، وسميت المدرسة باسم (المدرسة المعملية *Laboratory School*) ولو أن اسمها الذي جرى على ألسنة الناس هو (مدرسة ديوي).[1]

ولقد كانت مدرسة ديوي، في الواقع، ميدانًا أفاد منه ديوي في تطوير بعض آرائه التربوية. فقد افتتحت المدرسة في كانون الثاني من عام 1896 بمعلمين اثنين و(16) طفلاً، ولكنها اتسعت سريعًا حتى أصبحت تحتوي بحلول عام 1902 على (140) طفلاً، و(23) معلمًا، وعشرة مساعدين من طلاب السنوات العليا في الجامعة. ومع قيام جون ديوي نفسه بالإشراف عليها واضطلاع زوجته أليس شيبمانديوي *Alice Chipman Dewey* بإدارتها، استطاعت المدرسة تقديم مساق تربوي فريد، جعل منها أكثر المحاولات التجريبية إثارة للاهتمام في التربية الأمريكية.[2]

فقد طور ديوي من خلالها العمل الوظيفي *Pragmatism*، وكان لهذه الفكرة أثر كبير في تطور النظرة لرياض الأطفال، حيث ركز على أهمية اكتشاف الأطفال الأشياء بأنفسهم، وتبنى فكرة التجريب والاختبار، وأنكر التعلم والمعالجة، وافترض أن مهمة الأطفال اكتشاف العالم من حولهم من خلال نشاطات اللعب الحر المختلفة، لافتراضه أن الأطفال يختارون الألعاب التي يشتركون فيها لما لها من أهمية في تلبية اهتماماتهم و تفضيلاتهم.[3]

---

(1) أحمد فؤاد الأهواني، جون ديوي ، سلسلة نوابغ الفكر العربي (11)، ط3 ؛ القاهرة: دار المعارف ، 1968، ص 26.

(2) ملكة أبيض، الطفولة المبكرة والجديد في رياض الأطفال ،مرجع سابق، ص 18.

(3) يوسف قطامي، الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل، القاهرة: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، 2008م ، ص 16.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

ولقد استمرت حركة إصلاح رياض الأطفال في الفترة ما بين عامي 1920 - 1930، واستمر كذلك الجدل بين التقليديين والتقدميين إلا أنه بحلول عام 1930 حدثت تغيرات هامة في حركة رياض الأطفال، حيث أن الظروف الاقتصادية المتدنية في الفترة من 1930 - 1940 نتج عنها تقلص وتراجع دعم رياض الأطفال في المدارس العامة، إلا أنه وبحلول عام 1960 عاد الاهتمام برياض الأطفال نتيجة للبحوث التي أثبتت آثار الخبرات المبكرة على صغار الأطفال وخاصة الذين يعانون من الحرمان.[1] وأصبح ينظر الآن لرياض الأطفال على أنها جزء أساسي من أنظمة التعليم في كل المناطق في العالم، وخاصة بعد عام 1980 والذي اعتبر عام الطفل *Year of child*.[2]

- **حركة مونتسوري:** *The Montessori Movement*

ولدت ماريا مونتسوري *Maria Montessori* (***1870 -1952***) في إيطاليا واتجهت في بداية حياتها اتجاهًا علميًا، إذ التحقت بجامعة روما، وحصلت على إجازة في الطب سنة ***1894***، وعملت بعد ذلك كطبيبة مساعدة، بمستشفى الأمراض العقلية بروما، وفي أثناء اشتغالها بالطب هناك وجدت في نفسها ميلا خاصا لدراسة التربية ومعالجة ذوي العاهات، وضعاف العقول من الأطفال ويتجلى ذلك الميل في أن أصبح اتجاهًا لدى ماريا مونتسوري تمثله عبارتها المشهورة "لقد اختلفت مع زملائي، فعقيدتي أن الضعف العقلي يمثل في أساسه مشكلة تربوية أكثر من كونه يرجع إلى مشكلة طبية".[3]

---

(1) *Linda G. Kunesh, A historical Review of Early intervention, Op.Cit., P. 131.*

(2) يوسف قطامي، الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل ، مرجع سابق، ص 20.

(3) صالح عبد العزيز، التربية وطرق التدريس، ج 2، ط 10، القاهرة: دار المعارف، 1976، ص 54.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولقد تأثرت ماريا مونتسوري كثيرًا بعمل اثنين ممن سبقوها هما (جان إيتارد) الذي حاول تربية ما يعرف باسم (صبي أفيرون المتوحش) واعتمد في تربيته على تدريب الحواس، والذي جعلته (مونتسوري) مكونًا أساسيًّا في طريقتها، والثاني هو (إدوارد سيجان) الذي عني بالأطفال المتخلفين عقليًا وصمم لهم مواد عديدة لتعليمهم، وطرائق خاصة للتعامل معهم، فراحت منتسوري تطور هذه الأساليب والطرائق، والتي بينت أنها شديدة الفاعلية مع هؤلاء الأطفال كما تأثرت (مونتسوري) كثيرًا بمن سبقوها من علماء التربية مثل روسو وبستالوزيوفروبل وغيرهم من التربويين.[1]

ووضعت (مونتسوري) الأساس لمدرسة جديدة لضعاف العقول من الأطفال هي مدرسة (أورتوفرينكا *The ScuolaOrtofrenica*). وكانت هذه المدرسة تضم اثنين وعشرين طفلا معوقًا، وقد وجدت فيها فرصتها الكبيرة في اختبار معطيات النظريات التربوية ومتابعة التجارب التربوية التي بدأها (إيتارد) و(سيجان)، ولم تقف عند حدود ما وصلت إليه تجارب الرواد في هذا الميدان بل اجتهدت في تصميم وابتكار أساليب عمل جديدة وطرق جديدة، فقد استطاعت (مونتسوري) بعد جهد كبير وعمل مضني مع أطفالها الاثنين والعشرين أن تحقق سبقًا تربويًّا في مجال الأطفال المعاقين، حيث استطاع أطفالها ضعاف العقول أن يحققوا نجاحًا كبيرًا يضاهي نجاح الأطفال العاديين في الامتحانات الرسمية التي جرت لهم.[2] وكان

---

(1) سهام محمد بدر، اتجاهات الفكر التربوي في مجال الطفولة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2002م، 174.

(2) علي أسعد وطفة، خالد الرميضي، التربية والطفولة: تصورات علمية وعقائد نقدية، مرجع سابق، ص245.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ردها على المعجبين "إن نجاح ضعاف العقول وقدرتهم على منافسة العاديين إنما يرجع إلى عامل واحد فقط وهو أنهم تعلموا بطريقة مخالفة".[1]

ولقد أصبحت (مونتسوري) معترف بها عالميا في التربية التقدمية للطفل بما نشرته من مؤلفات في التربية من أهمها طريقة مونتسوري *The Montessori Method* (1912)، وكتابها طريقة مونتسوري التقدمية *The Advanced Montessori Method* (1917)، ومؤلفها سر الطفولة *The secret of Child* (1936)، والعقل المرتشف *The Absorbent mind* (1949)، والتربية لعالم جديد *Education for the new world* (1946).[2]

وقد كان اهتمام الأمريكيين بها كبيرًا في الفترة من 1911 حتى 1915 إلا أنه وبحلول عام 1916 كانت طريقة (مونتسوري) قد توقفت عمليًا في أمريكا، إلا أن أفكارها ظلت تلقى بعض الاهتمام حتى عام 1920، وفي الفترة ما بين عامي 1930 – 1940 اختفت معظم المدارس التي تأسست وفق طريقة (مونتسوري)، ولكن عاد الاهتمام بإحياء أفكار (مونتسوري) مرة أخرى بحلول عام 1960، من خلال إنشاء العديد من المدارس الخاصة التي تبنت أفكارها.[3]

والواقع أن آراء (مونتسوري) تبعث الآن من جديد وتلقى اهتمامًا كبيرًا حيث تمارس طريقتها في التعليم في صورتين، إحداهما الصورة الأصلية التي تتبناها رابطة مونتسوري الدولية *Association Montessori International (AMI)* وهي تستخدم في كثير من دول أوروبا، وأمريكا الجنوبية، وأستراليا، والهند، وغيرها

---

(1) صالح عبد العزيز، التربية وطرق التدريس، مرجع سابق، ص 55.
(2) سهام محمد بدر، اتجاهات الفكر التربوي في مجال الطفولة ، مرجع سابق، ص 174.
(3) *Linda G. Kunesh, A historical Review of Early intervention, Op.Cit. ,P. 8*

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من الدول الآسيوية، أما الصورة الثانية لطريقة (مونتسوري) فهي الصورة الحديثة المعدلة التي تتبناها جمعية مونتسوري الأمريكية *The American Montessori Society (AMS)* وهي منتشرة في الولايات المتحدة الأمريكية.[1]

وبذلك يتضح أن (حركة مونتسوري) كان لها دور فاعل في ظهور ما أصبح يطلق عليه بعد ذلك (التدخل المبكر) حيث أنها كانت تهتم بتربية صغار الأطفال المعاقين في مدرستها إيمانًا منها بأهمية التدخل التربوي في علاج حالتهم، وليس التدخل الطبي فقط.

- **حركة مدارس الحضانة *The Nursery Schools Movement*:**

على غرار مونتسوري في إيطاليا، اهتمت الشقيقتان (راشيل، ومارجريت ماكميلان *Rachel and Margaret MacMillan*) بتربية الطفولة المبكرة في بريطانيا في مطلع القرن العشرين، لشعورهما بالظروف المريعة التي تحيط بأطفال الفقراء حين يدخلون المدارس العامة، وقد شعرتا بأنه من الضروري تقديم شيء لهؤلاء الأطفال قبل أن يصلوا إلى عمر المدرسة الإلزامية العامة. فقامتا بإنشاء أول حضانة في لندن بإنجلترا والتي أنشئت في البداية كعيادة صحية لأطفال المناطق المحرومة في عام 1910، وأطلقتا عليها (مركز ديبتفورت للعلاج المدرسي *Deptford schools treatment center*) وبسرعة تطورت العيادة ونشأ عنها (مدرسة في الهواء الطلق *Open-air school*)، وكانت تهدف للوقاية من الأمراض الجسمية والعقلية للأطفال، ثم قامت الأختان (ماكميلان) بإضافة مصطلح (مدرسة الحضانة *Nursery School*) إلى مركزهما.[2]

---

(1) محمد منير مرسي، تاريخ التربية في الشرق والغرب، مرجع سابق، ص 8.

(2) *Linda G. Kunesh, A historical Review of Early intervention, Op.Cit. ,PP.. 8-9.*

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكانت فلسفة مدرسة الحضانة مبنية على " أن أساس كل من النمو العقلي والبدني هو الحاجة إلى النشاط الحر، فبدونه لا يكون النمو الصحي للجسم والروح ممكنًا ولا التدرب على ضبط النفس، ويتضمن النشاط الحر توفير نشاط عفوي هادف في حيز فسيح في الهواء الطلق، وكذا مناخ من الحب والبهجة والحرية ويجب أن يوفر الروتين اليومي التناوب المناسب للراحة والنشاط خلال اليوم، ومن غير المرغوب اعتبار ساعات اليوم الدراسي العادي حدود مدرسة الحضانة".[1]

أما طرق التدريس في حضانتهما فقد استلهمتاها من المعلم الفرنسي (سكون *Sequin*) والذي كان يعلم الأطفال المتخلفين عقليًا، بينما ركزت الأنشطة الصفية على المهارات الخاصة بمساعدة الذات، التعليم الذاتي، تدريب الحواس اللغة، أنشطة تعليم الأشكال والألوان، التهيئة للقراءة والكتابة والرياضيات والعلوم.[2]

فقد كانت الفلسفة العامة الكامنة وراء الأساليب التعليمية في مدارس الحضانة في (انجلترا وويلز) ترى أن مدرسة الحضانة قبل كل شيء، مؤسسة تربوية تضع الطفل ككل موضع رعايتها، كما أنها معنية بقدر مساو بالمراحل الجسدية، والعقلية، والعاطفية في نمو الطفل، ومصممة بصورة محددة، لتوفير ظروف تسهم في النمو الطبيعي والتقدمي لمواهب الطفل، وتنمية جسد قوي وتكوين عادة حميدة، واستثارة ردود فعل عقلية وروحية سليمة، تجاه البيئة الاجتماعية. فكانت تميل أساليب مدارس الحضانة إلى التركيز على الطفل

---

(1)*Helen Penn , Understanding early childhood: issues and controversies, Maidenhead , England: open university press , 2005, P. 120.*

(2)*Linda G. Kunesh, A historical Review of Early intervention, Op.Cit.,P.9.*

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

ولا تعطى فيها دروس رسمية، إذ يشغل الأطفال أنفسهم باللعب والرسم والتلوين والاستماع إلى القصص، والغناء على أنغام الموسيقى.[1]

ولقد انتقلت حركة مدارس الحضانة إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية إسهامات (باتي سميث هيل *Patty Smith Hill*) (1868 – 1946) في تربية الطفولة المبكرة ففي عام 1926 كتبت مقالا وصفت فيه وظيفة معلمة صغار الأطفال ودورها في تلبية احتياجاتهم، كذلك كتبت مقالا في عام 1928 بعنوان المنزل والمعلمة كمحاور في حياة الطفل، عرفت فيه الفرق بين التعليم في المنزل والتعليم في الحضانة، وقد أوجدت وأنشأت (هيل) الاتحاد أو الجمعية القومية للتربية في الحضانة *National Association For Nursery Education (NANE)*. والتي أصبحت الآن الجمعية الوطنية لتعليم الأطفال الصغار *National Association For The Education Of young children (NAEYC)*.[2]

كما ازدادت مدارس الحضانة التي أنشئت لغرض دراسات الطفولة والتي ألحقت بمراكز البحوث التابعة للجامعات وكليات إعداد المعلمين والمعلمات واتسع نطاق البحث في مشكلات الطفولة وتربية الأطفال، وكانت تلك المدارس تخدم أغراضًا نفسية وتربوية لأن الكثير منها احتوى على عيادات نفسية لتشخيص وعلاج المشكلات المتنوعة للأطفال المعاقين وخاصة المتأخرين عقليًّا منهم.[3]

---

(1) محمد محمد الخوالدة، " أهداف تربية الطفولة المبكرة وأساليب تعليمها في رياض الأطفال "، مجلة كلية التربية بالإسكندرية ، عدد (3)، 1990، ص 92.

(2) جو آن برور ، تربية وتعليم الطفولة المبكرة – من مرحلة ما قبل المدرسة وحتى الصفوف الأولى ترجمة إبراهيم فرج الزريقات ، سهى أمين نصر،عمان : دار الفكر، 2005م ص ص 58- 59.

(3) فتحية حسن سليمان، تربية الطفل بين الماضي والحاضر، القاهرة: دار الشروق، 1979م، ص 178.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

ومع بداية الحرب العالمية الثانية (1937- 1945)، كان من المهم إجلاء الأطفال من البلدات والمدن بسبب خطر القصف الجوي، فحاولت الحكومات العمل على إيجاد مؤسسات، ودور رعاية للأطفال، ففي بريطانيا حاولت الحكومة توفير مراكز حضانة للأمهات والأطفال النازحين، وبحلول نهاية الحرب كانت 1450 حضانة قد أقيمت خلال الحرب، كل منها ترعى الأطفال من الميلاد إلى سن الخامسة، وتعمل من الساعة السابعة صباحًا حتى الساعة السابعة مساءً، وقدرت تكاليفها بـ (10) ملايين جنيه إسترليني على مدار سنوات الحرب.[1]

كما ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية حركة (لانهام) التي أنشأت مدارس حضانة للأطفال حتى يمكن للأمهات المشاركة في الجهد الحربي والعسكري،[2] ولكن بنهاية الحرب العالمية الثانية حدثت مجموعة من التغيرات الهامة بالنسبة لمدارس الحضانة ، حيث توقف التمويل الحكومي لها، فقام الآباء بتحمل وطأة الدعم المادي للبرامج، فأصبح الكثير من الأسر الفقيرة غير قادر على المشاركة، مما جعلها تتحول تدريجيًا إلى مؤسسات للأغنياء بدلا من الفقراء، ونتيجة للظروف الصعبة بعد الحرب العالمية الثانية فإن الجوانب الصحية لمدارس الحضانة قد أهملت، وتم اختزال البرامج إلى نصف الأيام، ففي أكثر الأحيان تم اختزال برامج الخمسة أيام إلى برامج اليومين والثلاثة أيام.[3]

---

(1)*Helen Penn , Understanding early childhood: issues and controversies, Maidenhead, Op.Cit, P. 121.*

(2) جو آن برور ، تربية وتعليم الطفولة المبكرة – من مرحلة ما قبل المدرسة وحتى الصفوف الأولى، مرجع سابق، ص 63.

(3)*Linda G. Kunesh, A historical Review of Early intervention, Op.Cit.,PP. 18-19.*

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إلا أنه ابتداء من أوائل الستينات عاد الاهتمام ببرامج مدارس الحضانة وذلك بناء على اهتمام علماء النفس، والتربويين، والمتخصصين في دراسات الطفولة، والمحللين النفسيين، وعلماء الأجناس، وعلماء التغذية، والعاملين في مجال الخدمة الاجتماعية، والتي أكدت على أن العوامل البيئية الهدامة والسلبية تؤثر تأثيرًا سيئا على مستوى ذكاء الطفل وعلى دوافعه وقدرته على التعليم وعلى تكوين فكرة طيبة عن نفسه وعلى علاقته بالآخرين ثم على صحته فيما بعد، ومن ذلك المنطلق بدأ الاهتمام يتزايد بتربية أطفال الطبقات الفقيرة المحدودة الدخل بذلك المشروع الضخم المعروف بـ (*HEAD START*) أو البداية الرئيسة، والذي بدأ في عهد الرئيس جونسون عام 1965، وقد التحق بمراكز الحضانة الخاصة بالمشروع (625000) من الأطفال الفقراء في فترة الصيف الأول من بداية المشروع.[1]

ونتيجة الاهتمام المتزايد بالأطفال المعرضين للخطر، والأطفال ذوي الإعاقة أصبحت رعاية هؤلاء الأطفال من ضمن اهتمامات العديد من الحضانات، فقد قدم الاتحاد التربوي للعمال *Worker's Education Association* عام 1971 مجموعة من الأسباب التي تدعو لإلحاق الأطفال بمدارس الحضانة والتي تتمثل في: [2]

أ - إن الذهاب إلى مدارس الحضانة يزود الأطفال ببيئة مثيرة عندما يتمكنون من الاختلاط بالأطفال الآخرين، ويستمتعون بوجود الفراغ الواسع وأدوات اللعب، كما سيحظون بالرعاية المحترفة والتأثير التربوي لأشخاص مهرة.

---

(1) فتحية حسن سليمان، تربية الطفل بين الماضي والحاضر ،مرجع سابق، ص ص 195- 198.
(2) محمد محمد الخوالدة، أهداف تربية الطفولة المبكرة وأساليب تعليمها في رياض الأطفال،مرجع سابق، ص 89.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ب- يحتاج الأطفال إلى فرص للتعرف على الناس خارج نطاق أسرهم، وتكوين علاقات معهم، وغير ذلك من إغناء عواطفهم.

جـ- يستفيد الأطفال من الرعاية الجسدية والطبية لعاملين مدربين بأسلوب محترف.

د - ثمة أطفال ذوي ظروف خاصة يستطيع تعليم الحضانة أن يعوضهم عنها مثل حالات : الأطفال الذين يعيشون في عزلة وفي بنايات شاهقة ، أطفال الأمهات العاملات ، الأطفال المحرومين ثقافيًا ، الأطفال القادمين من بيوت مزدحمة ، أطفال ينتمون إلى بيئات فقيرة، أطفال معاقين عقليًا أو جسديًا ، أطفال من أسر مهاجرة إلى البلاد حديثًا.

وبذلك ومن خلال ما سبق يتضح أن حركة مدارس الحضانة اهتمت بقضية الأطفال المعاقين منذ إنشائها في مطلع القرن العشرين إلا أن ذلك الاهتمام كان بجهود فردية وبمبادرات إنسانية، وبداية من فترة الستينات من القرن الماضي أصبحت مدارس الحضانة تهتم بقضية التدخل المبكر نتيجة الاهتمام المتزايد بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك بتوفير برامج تربوية لأطفال الطبقات الفقيرة المحدودة الدخل، والأطفال المعرضين للخطر، والأطفال المعاقين، خلال السنوات الأولى من حياتهم، وذلك لإعدادهم صحيًا ونفسيًا وعقليًا ووجدانيًا للتعليم، حيث تبنى المجتمع الأمريكي العديد من الأفكار التي تنادي بأنه لا يجب أن يحكم على هؤلاء الأطفال بالفشل بسبب عدم تعويضهم عما ينقصهم من معرفة أو مهارة لغوية أو ما يعانون منه بسبب قصور جسمي أو عقلي أو ما يفتقدونه من علاقات إنسانية سليمة، أو من سلوك اجتماعي مقبول.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- **حركة مراكز الرعاية النهارية:** *Day care centers Movement*

أدت زيادة الأمهات العاملات أثناء الحرب العالمية الأولى وبعدها إلى نمو سريع لمراكز الرعاية النهارية في الولايات المتحدة الأمريكية وذلك بسبب النمو السريع للصناعة حيث كانت هذه المراكز ضرورية لتلبية رغبة الأمهات في رعاية أطفالهن عند خروجهن للعمل خارج المنزل. ولم يكن لمعظم هذه المراكز – في ذلك الوقت – برامج تربوية حيث كانت تخدم أغراضًا اجتماعية، وكانت تختلف هذه المراكز التي يمكن اعتبار عملها إنسانيًّا واجتماعيًا عن مدارس الطفولة ذات البرامج التربوية المنظمة والأدوات والأنشطة التعليمية، والتي يشرف عليها مختصون في تربية الطفل، وقد ساعد على انتشار هذه المراكز فيما قبل عام 1920م التوسع الكبير في خروج الأمهات للعمل من ناحية، ومن ناحية أخرى رغبة العديد من الأمهات في التحرر لبعض الوقت من المسؤولية عن أطفالهن أثناء النهار.[1]

ومع بداية الثلاثينات، وخلال فترة الكساد الكبير سعت الحكومة الفيدرالية إلى إنشاء العديد من مراكز الرعاية النهارية، وذلك بهدف توفير وظائف للبالغين العاطلين عن العمل، وزاد الاهتمام بإنشاء هذه المراكز خلال الحرب العالمية الثانية لتوفير مكان لرعاية أطفال الأمهات اللاتي يعملن في إنتاج المواد المستخدمة في الحرب وليس بسبب قناعة الحكومة الفيدرالية بأهمية توفير التربية المبكرة للأطفال فيما قبل المدرسة، فبعد انتهاء الحرب ألغت الحكومة دعمها لبرامج مراكز الرعاية النهارية، ونصحت الأمهات بالعودة لرعاية أطفالهن في المنزل.[2]

---

(1) فتحية حسن سليمان، تربية الطفل بين الماضي والحاضر ،مرجع سابق، 183- 184.

(2) *Marlys Ann Boschee, Geralyn M. Jacobs ,child care in the unites states: yesterday and today , national network for child care. <http://www.nncc.org/Choose.Quality.Care/ccyesterd.html> (27-5-2010)*

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إلا أنه وبنهاية الحرب العالمية الثانية أخذت الحكومة تعيد النظر في الدور التقليدي لسياسات وبرامج الطفولة المبكرة، فإلى جانب توفير الحماية للأطفال المهملين وإثراء تعليم أطفال الطبقة الوسطى، بدأ يتبلور محور ثالث مع زيادة أعداد النساء العاملات في القطاع النظامي الراغبات في أن يحصل أطفالهن الصغار على قدر من الرعاية اللائقة بتكاليف مقبولة، وشيئًا فشيئًا أعيد توجيه المؤسسات قبل المدرسية لكي تتلاءم مع احتياجات الأهالي العاملين عن طريق توفير الرعاية الأساسية للطفل خلال ساعات العمل، وقد ساعدت الحكومة النساء على الانخراط بأعداد متزايدة في القوى العاملة عن طريق توفير مراكز لرعاية الأطفال صغار السن، ومرة أخرى عادت مراكز الرعاية النهارية للازدهار.[1]

وأصبح يطلق عليها في كثير من الأحيان مراكز رعاية الطفل *Child care centers*، وصارت غالبية هذه المراكز تفتح أبوابها في الصباح الباكر، وتظل مفتوحة حتى الساعة السادسة أو السابعة مساءً تقريبًا، وبعض المراكز تقدم رعايتها للأطفال طوال اليوم ، كما تقدم بعض المراكز خدمة للأمهات اللاتي يحتاج أطفالهن للرعاية خلال المساء أو ساعات الصباح الباكر، وهذه الخدمة غالبًا ما يتم الاتفاق عليها مسبقًا. ويعتمد البرنامج الذي يقدمه مركز رعاية الطفل على الخلفية التربوية ومهارات المعلمات، وتتدخل الولاية في التخطيط لبرامجها، كما تهتم هذه المراكز بتوفير البيئة الآمنة للطفل. وعلى نحو مثالي يجب أن يغطي البرنامج كل

---

(1) *Nicholas Burnett & Others , strong foundations: early childhood care and education, education for all global monitoring report 2007, Op.Cit.,P.122.*

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حاجات النمو البدنية، والمعرفية، والاجتماعية، والانفعالية، وأن يركز البرنامج على تنمية الشخصية المتكاملة للطفل من خلال الأنشطة المتوازنة.[1]

كما كانت هذه المراكز تحرص على حماية صغار الأطفال من انتشار الأمراض المعدية، حيث كانت تستبعد الأطفال المرضى، فقد أشارت إحدى الدراسات التي تم إجراؤها على (89) مركزًا من مراكز الرعاية النهارية المرخصة في منطقة نيوهافين *New Haven* بولاية كونيكتيكت *Connecticut*، والتي كانت ترعى الأطفال من عمر ثلاث إلى خمس سنوات، إلى أن هذه المراكز كانت تستبعد الأطفال الذين يعانون من الحمى بنسبة (100٪)، أما الأطفال الذين تظهر عليهم علامات السعال وسيلان الأنف فكانت تستبعد من هؤلاء الأطفال ما نسبته (30٪)، إلا أنها كانت تعتمد على تقدير الوالدين للسماح للطفل المريض في العودة إلى المركز.[2]

وقد تطور دور هذه المراكز حتى أصبح لها دورًا ملموسًا تجاه الأطفال المعاقين فوفقًا لما أعلنته وزارة التربية بالولايات المتحدة الأمريكية من أنه نظرًا لأن تلك البرامج التي تقدم في مرحلة ما قبل المدرسة، وبرامج الرعاية النهارية قد أصبحت واسعة الانتشار فإن ذلك قد أدى إلى زيادة أعداد الأطفال ذوي الإعاقات الذين تم استيعابهم في البيئات الطبيعية، وذلك مع أقرانهم غير المعاقين أي العاديين، وعلى هذا الأساس تصبح برامج الدمج أو برامج الاحتواء التي يتم تقديمها في مراكز

---

(1) محمد متولي قنديل،رمضان مسعد بدوي،أساسيات المنهج في الطفولة المبكرة،عمان: دار الفكر، 2003م، ص 69.

(2) *Eugene D.shapiro , Exclusion of ill children from Day – Care centers , policy and pediatrics , December 1984 , Vol. 23 , N. 12: pp.689 -691.*

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الرعاية النهارية تعد بمثابة نمط آخر من أنماط البرامج التي يتم تقديمها للأطفال ذوي الإعاقات فيما قبل المدرسة.(1)

ومما سبق يلاحظ أن حركة مراكز الرعاية النهارية، ومدارس الحضانة تخدمان نفس الفئة العمرية من الأطفال لذا تأثرت كل منهما بظروف المجتمع كما أثرت كل منهما في الأخرى، كما يلاحظ أنه لا يوجد رواد ومفكرون كبار مشاركون في تنمية خدمات مراكز الرعاية النهارية كما هو في حركتي رياض الأطفال ومدارس الحضانة، وربما يرجع ذلك إلى أن مراكز الرعاية النهارية نشأت نتيجة للظروف الطارئة والتطورات الاقتصادية التي مر بها المجتمع الأمريكي، وليس نتيجة لجهود المفكرين المهتمين بتربية الطفل، إلا أنه أصبح لها مؤخرًا دورًا تجاه الأطفال المعاقين.

وبذلك ومن خلال تناول المؤلف لأهم الحركات التربوية المرتبطة بالطفولة المبكرة، وخاصة في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية يتضح أن أمر تعليم الطفولة المبكرة بدأه أناسٌ كانوا معنيين قبل كل شيء بمتاعب الأطفال الفقراء وآلامهم وكذلك بالأطفال المحرومين، والمعاقين، وكان أكثر ما يشغل بال هؤلاء القادة الأوائل هو إبعاد أعداد كبيرة من الأطفال في الأحياء الفقيرة الصناعية عن الشوارع ووضعهم في أماكن آمنة.

إلا أن أمر رعاية الطفولة المبكرة انتقل من مسؤولية الأوساط الخيرية والجهود الفردية بدءًا من القرن الثامن عشر، إلى مسؤولية السلطات الحكومية في القرن العشرين، ولاسيما بعد الحرب العالمية الثانية، كمحاولة لحل المشكلات

---

(1) دانيال. ب. هالاهان، جيمس.م. كوفمان، سيكولوجية الأطفال غير العاديين وتعليمهم، مرجع سابق، ص139.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التي نتجت عن التصنيع والتمدن، والتي أثرت على الأطفال الصغار، وقد ساعد على ذلك تطور مفهوم التربية في الطفولة المبكرة، فقد أصبح ذلك المفهوم تأكيدًا لحقوق الطفل، ومدخلاً للتنمية البشرية، وبالتالي أساس لتنمية المجتمع.

ومع بداية الستينات تزايد الاهتمام بصغار الأطفال، وبخاصة المعرضين لخطر الإعاقة منهم، وذلك نتيجة ظهور العديد من الأبحاث والدراسات العلمية في العلوم النفسية والتربوية التي قدمت أدلة قاطعة على أن لطبيعة الخبرات في مرحلة الطفولة المبكرة تأثيرات بالغة وطويلة المدى على تعلم الإنسان ونموه، كما قدمت هذه الأبحاث أدلة قوية حول الدور القوي للعوامل البيئية في السنوات الأولى من العمر في تغيير مسارات النمو.

ففي عقد الستينات صدر كتابان كان لهما أصداء واسعة وتأثيرات عميقة على النظرة إلى القابليات التعليمية والأداء العقلي وبالتالي على برامج التربية في مرحلة الطفولة المبكرة. الكتاب الأول صدر عام 1961، والذي كان بعنوان (الذكاء والخبرة) وقد بين فيه جوزيف هنت *Hunt* أن الذكاء الإنساني متغير وليس ثابتًا. أما الكتاب الثاني فصدر عام 1964 وهو بعنوان (الثبات والتغير في الخصائص الإنسانية) والذي أكد فيه بنجامين بلوم *Bloom* إمكانية التنبؤ بالذكاء المستقبلي مع بلوغ الطفل السادسة من عمره تقريبًا وأن هذه الإمكانية تكون أقل كلما كان العمر الزمني للطفل أقل ما يعني أن الذكاء يكون أكثر قابلية للتأثر بالعوامل الخارجية في السنوات الأولى من العمر، إضافة إلى ذلك فإن دراسات علمية مستفيضة بينت أن الخبرات في الطفولة المبكرة تحدث تغييرًا كبيرًا

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

في النمو من حيث معدله أو تسلسله أو نوعيته.[1] ونتيجة لتلك الأدلة العلمية أبدى الباحثون والممارسون في ميدان تربية الطفولة المبكرة اهتمامًا متزايدًا ببرامج التدخل المبكر للأطفال ذوي الإعاقات المختلفة.

ثانيًا: التربية التعويضية في الطفولة المبكرة:

Compensatory education for Handicapped children

إذا كان الفقر والحرمان هما نصيب أبناء الأسر الفقيرة والمحرومة، فإن هناك حل واحد لهذه المسألة الشائكة، وهو التدخل أو التعويض، وهذا التعبير العام وجد التطبيق في العديد من البرامج، والتي هدفت جميعها إلى كسر ما أصبح يعرف بدورة الفقر. وتنطلق هذه البرامج من المبدأ القائل بأن المساواة في الفرص التربوية التي تفسر بالمساواة في التسهيلات والخدمات لا تؤدي إلى المساواة في التحصيل المدرسي، وفي القناعة بأن الفوارق التي تعود إلى البيئة – لا إلى الوراثة العضوية – هي فروق قابلة للتعديل. وهذه الحجة جوهرية للذين يدعون إلى نشر التربية ما قبل المدرسية بصفتها تدخلاً مبكرًا في تعلم الأطفال يعوض ما فاتهم في حياتهم المنزلية.[2]

وينظر تاريخيًّا إلى دراسة سكيلز، وداي *Skeels& Dye* سنة 1939 على أنها أول دراسة رائدة بينت أهمية البرامج التعويضية *Compensation Programs* في الطفولة المبكرة، فقد أخذ الباحثان طفلين في الشهر الثالث عشر، والسادس عشر من العمر، من ملجأ ووضعاهما في رعاية امرأتين بدار لرعاية الفتيات المتخلفات عقليًّا، وتركا طفلين مماثلين لهما في الملجأ، ثم تابعا نمو ذكاء الأطفال الأربعة لمدة

---

(1) جمال الخطيب، منى الحديدي، التدخل المبكر: مقدمة في التربية الخاصة في الطفولة المبكرة، مرجع سابق، ص ص 19 – 20.

(2) ملكة أبيض، الطفولة المبكرة والجديد في رياض الأطفال ،مرجع سابق، ص ص 68 -69.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خمس سنوات فوجدا أن نسب ذكاء الطفلين اللذين حصلا على الرعاية الفردية في دار رعاية الفتيات تحسنت كثيرًا. أما ذكاء طفلي الملجأ فلم يتحسن في السنوات الخمس، وقد فسر سكيلز، وداي تحسن ذكاء الطفلين الأولين بالرعاية التي حصلا عليها وما توفر لهما من خبرات ومنبهات معرفية، حرم منها الطفلان الآخران اللذان تركا في الملجأ بدون رعاية أو خبرات معرفية.[1]

ثم توالت بعد ذلك الدراسات التي أثبتت نتائجها كفاءة مجموعة متنوعة من تلك البرامج في تحسين الجوانب المعرفية، والوجدانية، والاجتماعية للأطفال المعرضين للخطر بسبب الفقر.

ففي بداية الستينات، انشغل علماء النفس والتربويون بقضية تأثير البيئة الأسرية الفقيرة على نمو الأطفال الذهني، وما تؤديه من عدم تكافؤ في الفرص التعليمية لهؤلاء الأطفال مقابل الأطفال في الأسر الميسورة، حتى قبل التحاقهم بالمدارس، وقد نادى هؤلاء ومنهم (بنجامين بلوم)، و(هانت)، و(دويتش) إلى معالجة هذه القضية من خلال برامج تدخل مبكر. فقد أكد هؤلاء، أنه بسبب النمو السريع للطفل في مراحل الطفولة الأولى، وتأثره ببيئته المباشرة، فإن الذكاء والعمليات الذهنية تنمو وتتطور عنده حسب نوعية البيئة التي يوجد فيها، وما يتوافر فيها من وسائل، ومن طبيعة العلاقات مع الأهل، ومستوى ذكاء هؤلاء ومكونات لغتهم، وأن هذه البيئة تنعكس على أداء الطفل المدرسي فيما بعد. وأن

---

(1) كمال إبراهيم مرسي، التدخل المبكر في رعاية التخلف العقلي ودور الإرشاد النفسي فيه، المؤتمر الدولي الأول" قضايا ومشكلات الإرشاد النفسي"، مج 1، مركز الإرشاد النفسي جامعة عين شمس، القاهرة:26-28 ديسمبر 1994م، ص ص 199- 228.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

برامج للتدخل المبكر بين الأطفال في البيئات الفقيرة، يمكن أن تؤدي إلى تسريع عملية نمو الطفل وبالتالي إلى تحسين أدائه المدرسي.[1]

وقد أدت هذه الأفكار، وتلك الدراسات إلى ظهور حركة البرامج التعويضية *Compensation Programs* في التعليم المبكر، وذلك في منتصف ستينات القرن العشرين، وتقوم هذه البرامج على فكرة إمكانية تعويض الأطفال عما ينقصهم في بيئاتهم الفقيرة أو المحرومة ثقافيًّا، واجتماعيًّا، والمحدودة من حيث فرص النمو وتمثل البرامج التعويضية لأطفال هذه البيئات قيمة كبيرة جدًا لأنها تعوضهم عما حرموا منه، وتكاد تصل بهم إلى مستوى الأطفال الآخرين العاديين، وتهتم التربية التعويضية بالآباء أيضًا لأنهم محرومون كذلك ويحتاجون إلى الخدمة التربوية من ناحية، وليستطيعوا أن يساعدوا في تربية أبنائهم وتيسير تعلمهم ورعاية نموهم من ناحية أخرى.[2]

وبذلك فإن التربية التعويضية للطفولة المبكرة تشير إلى تلك البرامج التربوية المصممة لتعويض النقائص الحقيقية أو المتوقعة في الخبرات المبكرة للأطفال المحرومين، وهذه البرامج موجهة للأطفال ذوي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المتدنية، وكذلك لأسرهم، وفيما يلي سوف يتناول المؤلف ثلاثة مشروعات رئيسية لهذه البرامج والتي أثرت في تطور مفهوم التدخل المبكر وما ارتبط به من مؤسسات.

---

(1) نجلاء نصير بشور، التعليم المبكر في لبنان – دراسة ميدانية في التنوع الثقافي، بيروت: مؤسسة تلة 1996م، ص ص 50-51.

(2) علاء الدين كفافي، وآخرون، الارتقاء الانفعالي والاجتماعي لطفل الروضة ، مرجع سابق، ص ص 53- 54.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- **مشروع البداية الرئيسية** *Head start*:

إن أكثر الروابط التاريخية وضوحًا بين التعليم العام والتدخل المبكر ربما تتمثل في مشروع *Head Start*، وهو المشروع الذي قامت الحكومة الفيدرالية بتدشينه في عام 1965م بهدف تلبية احتياجات الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة ممن ينحدرون من أسر منخفضة الدخل. وقد بقي هذا المشروع أحد أشهر البرامج الاجتماعية الحكومية بالولايات المتحدة الأمريكية، ويقوم المشروع على مبدأ أساسي مؤداه أن التدخل التربوي المبكر من شأنه أن يحول دون حدوث الفشل في المدرسة، وما قد يرتبط به من مشكلات نمائية.[1]

وقد عرف القائمون على البرنامج منذ البداية، أن البرنامج يجب أن يكون شاملاً إذا ما أريد منه تحقيق مكاسب في كسر حلقة الفقر. لقد عرفوا أن على البرنامج أن يصل إلى جميع جوانب حياة الطفل، وأن جهودهم يجب ألاَّ تقتصر على ما يجري في محيط المدرسة، كما كانت تفعل البرامج التقليدية. وهكذا فإن برنامج البداية الرئيسية *Headstart* احتوى دائمًا العديد من الخدمات التي لم تكن موجودة في البرامج التي سبقته. فبالرغم من أهمية العناصر التربوية التقليدية نظر إليها على أنها واحد من الجوانب الأساسية العديدة في برنامج البداية الرئيسة *Head start*. فقد كان على البرنامج أن يلبي حاجات الطفل لا في إطار المدرسة نفسها فحسب، بل في إطار المنزل والبيئة الاجتماعية أيضًا وكان عليه أن يكون مرنًا، قادرًا على التكيف مع الظروف المختلفة. لذلك لم يكن من الممكن أن

---

(1)دانيال. ب. هالاهان، وآخرون، صعوبات التعلم: مفهومها – طبيعتها – التعليم العلاجي ، مرجع سابق، ص 248.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ينظم عن طريق قرارات عليا تنفذ في جميع المراكز المقامة في أرجاء البلاد، بل كان من الضروري أخذ ظروف الأهل والأطفال في كل منطقة بالحسبان.[1]

وقد وضع المشروع بحيث جعلت فترة تعليم الصغار في المراكز الخاصة به ثمانية أسابيع تمتد إلى فترات أطول بحيث تمتد إلى سنة دراسية وفق الإمكانات المتاحة في كل ولاية. ولقد نجح هذا المشروع في اجتذاب الانتباه وإثارة الاهتمام والحماس من قبل المربين المختصين بتربية الأطفال ؛ إذ اشتركوا بكل ما لديهم من عزيمة في وضع برامجه وفي توجيه المعلمات المسئولات عن تنفيذ البرامج بل واشتركوا في التنفيذ أيضًا رغبة منهم في الوصول إلى إعداد برامج مناسبة تقوم بتعويض المحرومين الصغار عما يفتقدونه في بيئاتهم الفقيرة، وفي أسرهم المفككة المحدودة الدخل والثقافة، ومجتمعهم المليء بعوامل تسيء إلى صحتهم الجسمية وقيمهم الأخلاقية والاجتماعية.[2]

ولقد توسع مشروع *Head Start* إلى حد كبير، حيث أصبح في عام 2007م ما يقارب من 908.000 طفل في جميع أرجاء الولايات المتحدة الأمريكية يلتحقون بالبرنامج، والذي رصدت له ميزانية قدرها 6.9 مليار دولار، كما بلغت تكلفة الطفل الواحد 7326 دولار، ويعمل البرنامج جاهدًا لمشاركة آباء الأطفال فيه، حيث تصل نسبة الآباء المسجلين 27٪ من العاملين بالبرنامج حتى عام 2006م.[3]

---

(1) ملكة أبيض، الطفولة المبكرة والجديد في رياض الأطفال ،مرجع سابق، ص ص 70 -71.

(2) فتحية حسن سليمان، تربية الطفل بين الماضي والحاضر،مرجع سابق، ص ص 198- 199.

(3) *Sharon L. Kagan, Jeanne L. Reid , Advancing ECE Policy: Early Childhood Education (ECE) and its Quest for Excellence, Coherence, and Equity (ECE), Paper commissioned by the Center on Education Policy, Washington, D.C.For its project on Rethinking the Federal Role in Education, November 19, 2008, P. 7.*

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وبذلك فإن مشروع *Head Start* كان عملاً وقائيًّا وتعويضيًّا في نفس الوقت حيث كان يحمي الأطفال الفقراء والمحرومين من آثار الحرمان المادي والثقافي والعاطفي، كما كان يعوض هؤلاء الأطفال عن نواحي النقص التي يعانون منها والناتجة عن ذلك الحرمان بسبب العوامل المختلفة المؤثرة في بيئتهم، لذا فإن مشروع *Head Start* ينظر له على أنه الأساس لغيره من البرامج التربوية التي يتم تقديمها للأطفال المعرضين للخطر أو الإعاقة.

- **مراكز الأمومة والطفولة** *Parent and child centers*:

بدأت في عام 1967م واستهدفت الأطفال من الميلاد وحتى سن الثالثة، قبل التحاقهم ببرنامج *Head Start*، وكانت هذه المراكز تهدف إلى التدخل المبكر من خلال الخدمات الطبية والأنشطة المحفزة لتجنب آثار التنشئة الخاطئة المحتملة في بيئات الأطفال الفقراء، كما كانت هناك عناصر إضافية للبرامج تتمثل في تقديم مجموعة من الأنشطة للوالدين.[1]

وفي عام 1995م قام الرئيس كلينتون *Clinton* بإطلاق مشروع *Early Head Start* لتقديم الرعاية للأطفال الرضع والأطفال تحت عمر الثالثة للأسر ذات الدخل المنخفض، وذلك بهدف التنمية الشاملة للطفل من خلال الزيارات المنزلية وتدبير العلاج للأطفال المتأخرين نهائيًّا، وتوفير التعليم والتدريب للأبوين، بالإضافة إلى إحالة الأطفال المحتاجين إلى رعاية خاصة إلى مراكز التدخل المبكر، وفي عام

---

(1) Linda G. Kunesh, A historical Review of Early intervention, Op.Cit.,p.21.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

2004م شارك 62.000 طفل تحت عمر الثالثة في 708 برنامج للتدخل المبكر في أرجاء الولايات المتحدة الأمريكية.[1]

- **مشروع الفحص الدوري المبكر:** *Early Periodic Screening*

بالتعاون بين الكونجرس، والحكومة الاتحادية في إطار الحرب على الفقر وفي سنة 1967م تم إنشاء برنامج الفحص الدوري المبكر، التشخيص والعلاج *Early Periodic Screening , Diagnosis and Treatment* (*EPSDT*)، وكان الغرض من البرنامج إزالة الحواجز المادية أمام الأسر الفقيرة للحصول على الرعاية الصحية لأطفالها، وضمان وصول الخدمات الوقائية الشاملة للأطفال المحتاجين بهدف ضمان تطورهم ونموهم، وتشمل الخدمات الصحية: الفحوصات الكاملة للأطفال، والتطعيم، وتقديم العلاج الطبي والخدمات اللازمة لمشكلات النمو التي قد تظهر أثناء الفحص، بالإضافة للتثقيف الصحي للآباء بشأن أساليب وطرق توفير النمو الطبيعي لأطفالهم.[2]

وفي بداية عام 1974م تعاون هذا البرنامج مع مشروع ***Head Start***، وذلك لمساعدة الأسر الفقيرة في تقديم الخدمات لأطفالها، حيث كان يتم فحص الأطفال فيما قبل المدرسة لتقويم حالتهم الصحية، وإحالة المعرضين للإعاقة منهم إلى برامج التدخل المبكر لتلقي الرعاية اللازمة.[3]

---

(1) Carla A. Peterson &others ,"Early Head Start: Identifying and Serving Children with Disabilities", Topics in early childhood special education ,v.24,n.2, July 2004 ,p. 77.

(2) Roberta Riportella-Muller &Others , " Barriers to the use of preventive health care services for children " , public health reports ,v.111(1) ; Jan- Feb 1996, PP. 71-72.

(3) Linda G. Kunesh, A historical Review of Early intervention, Op.Cit.,p.21.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مما سبق يتضح مدى اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالبرامج التعويضية للأطفال المحرومين، إلا أن هذا الاهتمام سرعان ما انتقل إلى أوروبا ففي المملكة المتحدة أقامت المؤسسة الوطنية للبحث التربوي *The National Foundation For Education Research (NFER*) مشروعًا تعويضيًّا مماثلاً للبرامج الأمريكية من حيث الأغراض والطريقة، والذي قام على إفتراض أن القصور اللغوي لدى أبناء الطبقات المحرومة يمثل عاملاً أساسيًّا في تقصيرهم الدراسي، لذا فإنه إذا أريد إعداد الأطفال المحرومين للنجاح تربويًّا، فمن الضروري تعويدهم على اللغة المتقنة في سن مبكرة، ومن البرامج اللغوية التي حظيت بالاهتمام مجموعة تسمى (*The Peabody Language Development Kit , Levels*)، والتي تم تطويرها عام 1968 م، للإستخدام مع الأطفال المحرومين والمتخلفين في سن ما قبل المدرسة، وقد أدخل هذا البرنامج إلى عدة مؤسسات للتربية ما قبل المدرسية بصفته جزءًا من مشروع للتدخل.[1]

مما سبق ومن خلال تناول المؤلف لتطور التربية التعويضية في الطفولة المبكرة، يلاحظ أن برامج التربية التعويضية المقدمة للأطفال المعرضين لخطر الإعاقة من الأسر ذات الدخل المنخفض دفعت الجهود لتخطيط وتنفيذ برامج للتدخل المبكر من خلال العديد من المشروعات الرائدة، والتي ساهمت بدورها في ترسيخ الأفكار المطالبة بتوفير تربية مبكرة للأطفال المعاقين، وزيادة أعداد مراكز التدخل المبكر لتوفير الخدمات اللازمة لهؤلاء الأطفال.

---

(1) ملكة أبيض، الطفولة المبكرة والجديد في رياض الأطفال ،مرجع سابق، ص 74.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثالثًا: التربية الخاصة للأطفال المعاقين:

Special education for handicapped children

ترجع الجذور التاريخية للتربية الخاصة في الأساس إلى أواخر القرن الثامن عشر، وإلى تلك السنوات الأولى التالية لعام 1800م ، فالأساليب التربوية المعاصرة التي يتم استخدامها مع الأطفال المعاقين تعود جذورها إلى تلك الأساليب الرائدة والتي تم استخدامها في القرن التاسع عشر، فمعظم الأمور الحيوية والجدلية التي تتعلق بهم كانت قد أثيرت أساسًا منذ بداية الاهتمام بالتربية الخاصة، لذا يعد تاريخ التربية الخاصة على درجة كبيرة من الأهمية في سبيل فهم مثل هذه الموضوعات التي تتم إثارتها في الوقت الراهن والتي يعتبر التدخل المبكر أهمها.[1]

حيث يعد الراهب دي ليبي *Abbe De L'Epee* أول من أنشأ مدرسة خاصة بتربية وتعليم الأطفال الصم، وكان ذلك بباريس سنة 1760 م، ولم تمض خمس وعشرون سنة على إفتتاح أول مدرسة للصم حتى افتتحت بباريس أول مدرسة خاصة بتعليم المكفوفين وكان ذلك عن طريق (*ValentinHauy*) سنة 1785م، أي قبل أربع سنوات من الثورة الفرنسية، أما رعاية وتربية المعاقين ذهنيًّا فلم تتبلور وتنتشر إلا بعد منتصف القرن التاسع عشر الميلادي أثر دراسات قيمة لثلاثة من الأطباء الفرنسيين الذين يعتبرون من الأطباء الرائدين عالميًّا في مجالات تربية المعاقين وهم *J. Itard*، والطبيب *Esqirop*، وأبرزهم *Dr.E.Seguin* الذي تتلمذ على يد *Itard*، ونشر عدة دراسات خاصة بتربية وعلاج المعاقين ذهنيًّا، كما كان له الفضل في نشر التربية الخاصة بالولايات المتحدة الأمريكية التي هاجر إليها بعد

---

(1) دانيال. ب. هالاهان، جيمس.م. كوفمان، سيكولوجية الأطفال غير العاديين وتعليمهم، مرجع سابق ص ص 62- 63.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الثورة الفرنسية الثانية عام 1848م، ولقد أشرف على أول مدرسة لتربية المتخلفين ذهنيًّا بأمريكا في ولاية بنسلفانيا *Pennsylvania* سنة 1860.[1]

ولأن التربية الخاصة كنظام تربوي لم تظهر بشكل مفاجئ كما أنها لم تتطور بمعزل عن الأنظمة التربوية الأخرى، فقد كان لظهور علم النفس، وخاصة بداية استخدام الاختبارات العقلية في السنوات الأولى من القرن العشرين انعكاساته وتطبيقاته المتعددة التي ساهمت كثيرًا في تطور التربية الخاصة.

فمع بداية القرن العشرين وفي عام 1904م شكلت وزارة التعليم الفرنسية لجنة لدراسة الأطفال المتخلفين دراسيًّا في المدارس الفرنسية. واقتراح أفضل الوسائل لعلاج تخلفهم، وقد قررت اللجنة أنه لا يمكن الحكم على تخلف أي من الأطفال عقليًّا إلاَّ إذا توافرت لهذا الغرض بعض الاختبارات وقد عهد ببناء هذه الاختبارات وتطبيقها إلى (الفرد بينيه *Alfired Benet*) (1827-1914)، وقد استطاع بينيه بناء أول مقياس للذكاء وهو (مقياس بينيه – سيمون)، وقد صممه (بينيه) مع (تيودر سيمون *Teodre Simon*) ونشره عام 1905م، وقد أعاد (لويس ترمان *Lewis Terman*)(1877-1956) تقنين مقياس (بينيه – سيمون) في الولايات المتحدة الأمريكية ونشره عام 1916م تحت اسم اختبار (ستانفورد – بينيه) للذكاء نسبة إلى جامعة (ستانفورد) التي كان يعمل بها.[2]

---

(1)يوسف القروي، مؤشرات وملامح من التجربة العالمية في مجال تأهيل المعاقين، البحث السابع في كتاب " الإعاقة ورعاية المعاقين في أقطار الخليج العربية " سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية، العدد (17)، مكتب المتابعة لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية الدول العربية الخليجية، المنامة، 1991م، ص ص 218- 219.

(2)علاء الدين كفافي، وآخرون، الارتقاء الانفعالي والاجتماعي لطفل الروضة ، مرجع سابق، ص ص 69-70.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد جرت عدة تعديلات على المقياس بعد ذلك، حيث عدله (روبرت أيرون) عام 1923م ليصبح صالحًا لقياس المكفوفين،[1] كما جرت مراجعات أخرى للمقياس في أمريكا في الأعوام 1937، 1960، وآخرها عام 1988 الذي أخذ صياغة تختلف بدرجة كبيرة عن المراجعات السابقة وتقترب بعض الشيء عن نظيره مقياس (وكسلر) للذكاء.[2] وبصفة عامة فقد ساهم التطور في مجال الاختبارات العقلية منذ ظهورها مع بداية القرن العشرين بدور كبير في دراسة الفروق الفردية بين الأطفال مما أدى إلى إدراك الحاجة إلى أساليب تعليم خاصة.

فبدأت في حوالي عام 1920م تنمو بشكل ملفت فكرة الفصول الخاصة بالمتخلفين عقليًّا، والتي أصبحت تسمى فيما بعد بفصول الأطفال القابلين للتعلم وذلك تمييزًا لهم عن قلة من البرامج التي وضعت للقابلين للتدريب من المتخلفين عقليًّا، وأيضًا كان هناك اتجاه نحو تزايد البرامج الخاصة بالأطفال ذوي الإعاقة البصرية، وقد أطلق عليها مسميات فصول المكفوفين أو ضعيفي البصر، أو من لديهم رؤية جزئية، وأيضًا في مجال الإعاقة السمعية بدأت مسميات مثل: فصول الصم، أو المعاقين سمعيًا، بالإضافة إلى ذلك بدأت برامج خاصة بالأطفال أصحاب المشكلات في الكلام، وفي بعض الأحيان كانت هناك حجرة خاصة للأطفال الذين لديهم مشكلات في القلب، أو إعاقة لأحد أعضاء الجسم، وفي تلك الفترة بدأ استخدام بعض المصطلحات التي ما زالت تستخدم حتى الآن مثل مصطلح: الفصول الخاصة، برامج التربية الخاصة، معلم التربية الخاصة.[3]

---

(1) نجدة إبراهيم علي سليمان، نظم التعليم في التربية الخاصة، القاهرة: شمس للطباعة، 2000م، ص 33.

(2) عبد الله زيد الكيلاني،فاروق فارع الروسان،التقويم في التربية الخاصة،عمان: دار المسيرة،2006م ص 34.

(3) محمد حسنين العجمي ،فلسفة التربية لذوي الاحتياجات الخاصة من المعوقين ، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة ، 2007م ، ص 34.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهذا يعطي دلالة على أن قضية تعليم الأطفال المعاقين بدأت في أخذ صورة نظامية في برامج التعليم، ففي عام 1931م أنشأ مكتب التعليم بالولايات المتحدة الأمريكية قسمًا خاصًا للأطفال المعاقين والبالغين، وبالرغم من أن هذا القسم كان لا يتمتع بأية سلطة تشريعية أو مالية إلاَّ أنه أرسى العلاقات بين الحكومة الفيدرالية والتربية الخاصة.[1]

ومما لاشك فيه أن كلا من الأفراد والأفكار قد لعبوا دورًا جوهريًا في تاريخ التربية الخاصة، ولكن معظم التطور الذي حدث على امتداد تلك السنين الطويلة قد تحقق في الأساس على أثر تلك الجهود التي بذلها المهنيون والآباء. وإذا كان تأسيس الجماعات المهنية يرجع إلى بداية القرن التاسع عشر فإن المنظمات الوالدية القومية ذات التأثير في هذا الصدد لم تتأسس في الولايات المتحدة الأمريكية إلا منذ عام 1950م فقط.[2]

وبانتهاء الحرب العالمية الثانية وما خلفته من دمار ومشاكل اقتصادية واجتماعية أدركت معظم البلدان الغربية الحاجة الملحة لمعالجة وتأهيل أعداد هائلة من المواطنين المعاقين، إلا أن الموارد المالية الضعيفة والمتدهورة في أوروبا حالت دون إنشاء المؤسسات التأهيلية والضرورية إلا بعد عدة سنين من تطبيق مخطط (مارشال) وهذا السبب الذي جعل الولايات المتحدة الأمريكية تتبوأ الصدارة في تأهيل المعاقين كمًّا وكيفًا.[3]

---

(1) أماني عبد القادر محمد الهندي شعبان،" تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مصر في ضوء الخبرة الأمريكية "، مجلة العلوم التربوية، مجلد(17)، عدد (3)، يوليو 2009م، ص ص 48-49.

(2) دانيال. ب. هالاهان، جيمس.م. كوفمان، سيكولوجية الأطفال غير العاديين وتعليمهم، مرجع سابق، ص68.

(3) يوسف القروي،مؤشرات وملامح من التجربة العالمية في مجال تأهيل المعاقين،مرجع سابق،ص 222.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فمع نهاية الحرب العالمية الثانية ومع بداية الخمسينات بدأ آباء الأطفال المعاقين بتنظيم أنفسهم في جمعيات خاصة لتبادل المعلومات والخبرات سعيًا إلى توفير الخدمات اللازمة لأبنائهم والتخفيف من الأعباء المعنوية والمادية التي تواجههم، وأخذ دور هذه الجمعيات في التنامي شيئًا فشيئًا إلى أن أصبح لها دور ضاغط على السلطات السياسية والجماعات المهنية بالمجتمع الأمريكي للاستجابة لاحتياجات أطفالهم المعاقين، مما أحدث ثورة حقيقية في تطوير الاتجاهات والخدمات للأطفال المعاقين، وكانت تلك البداية بمثابة انطلاقة نحو المجتمع لتحسين اتجاهاته وزيادة وعيه واهتمامه بمشكلة الأطفال المعاقين.[1]

فقد كانت هذه الجهود ثورة هادئة تم الكفاح من أجلها في نظام التعليم الأمريكي، وذلك لحماية حق كل الأمريكيين في التعليم، وخاصة المعاقين الذين تتطلب مشكلاتهم العقلية والجسمية والانفعالية والتعليمية خدمات التربية الخاصة، فهذه الثورة التي تهدف إلى توفير حق التعليم للمعاقين كما هو الحال لغير المعاقين، قد بدأت بالانتشار في طول البلاد، وفي غرف مجالس المدارس المحلية ومدارس الولاية، ومجالس التشريع في الولاية، وربما أهم من ذلك في محاكم البلاد إن شرعية إنكار حق التعليم العام للأطفال المعاقين بالعزل أو التأجيل أو أي من الوسائل الأخرى قد أدت إلى زيادة التحدي لها، وأساس هذا التحدي ناتج من الحماية المتساوية التي وردت في المادة القانونية الرابعة عشرة من دستور الولايات المتحدة والتي تضمن الحماية القانونية المتساوية لجميع الناس.[2]

---

(1) نجدة إبراهيم علي سليمان، نظم التعليم في التربية الخاصة، مرجع سابق، ص 43.

(2) جاك سي استيورت، إرشاد الآباء ذوي الأطفال غير العاديين، ترجمة عبد الصمد قائد الأغبري، فريدة عبد الوهاب آل مشرف، ط2 ؛ الرياض: جامعة الملك سعود، 1996م، ص 12.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ونتيجة لهذه المطالب والضغوط المتواصلة من آباء الأطفال المعاقين، ظهرت العديد من التطورات في ميدان التربية الخاصة والتي كانت أهدافها الرئيسية تتضمن تصميم برامج نموذجية لتلبية الاحتياجات الخاصة لصغار الأطفال ذوي الإعاقة لتسهيل تنميتهم العقلية والاجتماعية والجسمية واللغوية، بالإضافة إلى توعية المجتمع بمشكلاتهم.

فأسس في عام 1966م مكتب التربية للمعاقين، وذلك بعد أن أصبحت الحاجة ماسة لوجود إدارة متخصصة للإشراف على برامج تلك الفئات الخاصة وكان إلى جانب إشرافه على رعاية وتعليم الأطفال المعاقين، أن يهتم بآخر ما تتوصل إليه الأبحاث في مجال تعليم وتدريب المعاقين كي يستطيع أن يقدم البرامج التي تتلاءم وحاجاتهم، ومن أهم مسئوليات هذا المكتب الاجتهاد في تقديم تعريفات علمية ودقيقة لمفهوم التعويق، والإعاقة، وحدود الإعاقة ودرجتها بالنسبة لكل فئة من الفئات وأهمية ذلك تتمثل في أن دقة التحديد يترتب عليها تعديلا مقابلا في طبيعة الخدمات التي تقدم لكل فئة.[1]

ونتيجة الاهتمام العالمي بالتربية الخاصة مع بداية الثمانينيات، وما تبعه من تشريعات قانونية في معظم دول العالم بدأ يتبلور مفهوم التربية الخاصة للأطفال المعاقين حيث أصبحت تعني ذلك النمط من التعليم أو التربية الذي يتم تصميمه وتقديمه بطريقة خاصة، ووفق نمط خاص حتى يتم إشباع الحاجات الفريدة للطفل المعاق، ويتضمن ذلك بطبيعة الحال تقديم تعليم خاص يتم تصميمه في الأساس في سبيل تناول مشكلات خاصة في التعليم والتعلم، وقد تتعلق مثل هذه

(1) محمد حسنين العجمي ،فلسفة التربية لذوي الاحتياجات الخاصة من المعوقين،مرجع سابق، ص 35.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المشكلات الخاصة بمجموعة كبيرة من الإعاقات تضم الإعاقات الجسمية أو الحسية، أو المعرفية، أو مشكلات اللغة والتخاطب، أو المشكلات الانفعالية أو السلوكية، أو المشكلات الأكاديمية، أو أي ترابطات من هذه المشكلات.[1]

وسعيًا وراء تحقيق أهداف التربية الخاصة يعمل المختصون على تعديل الأنشطة التربوية، والظروف المتاحة في المؤسسات التربوية العادية بحيث تساعد الأفراد الذين يستفيدون من هذه الفرص والأنظمة التربوية العادية من النمو السليم المتوافق الذي يؤدي إلى تحقيق الذات. وتشمل هذه التعديلات العناصر المختلفة والأساسية التي تتكون منها العملية التعليمية والتربوية مثل: المناهج، وأساليب التدريس، والوسائل التعليمية، والأجهزة والأدوات، والأنشطة التدريبية، والأبنية والفصول الدراسية، وإعداد المعلمين والكوادر.[2]

وبذلك أصبح للتربية الخاصة أساليب تعليمية تميزها عن التربية العامة ففي الوقت الذي تتقاسم فيه التربية الخاصة بعض المسئوليات مع التربية العامة فيما يتعلق بالنمو متكامل الجوانب لشخصية الطفل وتعليمه وتدريبه من أجل حياته في المستقبل، إلا أن التربية الخاصة تتضمن منهجًا خاصًا بها يشتمل على استراتيجيات تعليمية معينة ومتباينة لمقابلة الاحتياجات المتعددة للأطفال المعاقين، لذا أصبح ينظر للتربية الخاصة باعتبارها شكلاً متميزًا من التربية العامة يستهدف تحسين مستوى حياة من يعانون من إعاقات.[3]

---

(1) دانيال.ب.هالاهان،وآخرون،صعوبات التعلم:مفهومها- طبيعتها- التعليم العلاجي،مرجع سابق،ص 134.
(2) رشاد علي عبد العزيز، علم نفس الإعاقة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2008م، ص35.
(3) محمد حسنين العجمي ،فلسفة التربية لذوي الاحتياجات الخاصة من المعوقين،مرجع سابق، ص 58.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد شهد ميدان التربية الخاصة تغيرات سريعة في العقدين الأخيرين من القرن الماضي، وفي بداية العقد الأول من القرن الحالي، وذلك تماشيًا مع التغيرات الدراماتيكية والتوجهات الخاصة العالمية الحديثة في تربية ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث يلاحظ المتتبع لميدان التربية الخاصة، نموًا متزايدًا وتطورًا واضحاً في العديد من المجالات ذات العلاقة بهذه الفئة من الأفراد بداية من القوانين والتشريعات الخاصة بهم، وتطور أساليب التدريس الخاصة، وتطور الوسائل التعليمية والتكنولوجيا الحديثة المستخدمة في تعليم فئات التربية الخاصة المختلفة، وصولاً إلى تطور طرق الوقاية من الإعاقة والتدخل المبكر.

رابعًا: التدخل المبكر:

Early intervention

نتيجة لكل المؤثرات السابقة والتي تمثلت في التربية في الطفولة المبكرة والتربية التعويضية لصغار الأطفال، والتربية الخاصة للأطفال المعاقين بدأت تتشكل ملامح مجال التدخل المبكر حيث تشير الدراسات التاريخية إلى أن "فترة الستينات من القرن العشرين كانت هي البداية الحقيقية لعلم التدخل المبكر".[1]

لذا تجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من أن التدخل المبكر وثيق الصلة بالمجالات السابقة حيث انبثق عنها، وكان نتيجة لتطورها، كما أنه متداخل معها، إلا أنه في الوقت الراهن أصبح مجالا مستقلا بذاته، فالتدخل المبكر يشترك مع التربية في الطفولة المبكرة، والتربية التعويضية لصغار الأطفال، والتربية الخاصة

---

(1) Elizabeth F. Shores, " The role of Little Rock's Kramer Project in the history of early intervention science ". The Arkansas Historical Quarterly, VOL. Lxv111, No.4 ,Winter 2009,P.418.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

للأطفال المعاقين في العديد من الجوانب إلا أنه في نفس الوقت أصبح له من الخصائص ما يميزه عنها.

بل إن بعض الباحثين يذهب أبعد من ذلك لدرجة أنه أصبح يميز بين التربية الخاصة في الطفولة المبكرة، والتدخل المبكر حيث يرى هؤلاء أن "التدخل المبكر لا يقتصر على التربية الخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة لدعم نمو الأطفال المتأخرين والأطفال المعرضين لخطر الإعاقة والأطفال ذوي الإعاقات المثبتة، ولكنه يشتمل أيضًا على خدمات الكشف والتشخيص المبكر، والخدمات المساندة والإرشاد والدعم والتدريب الأسري، والخدمات الوقائية متعددة الأوجه التي يتم تنفيذها بالتعاون مع العاملين في المجالات الطبية المختلفة وخاصة مجال الرعاية الصحية الأولية، والتوعية الأسرية والجماهيرية بوسائل الاتصال المسموعة والمقروءة والمرئية".[1]

ومن الناحية التاريخية فقد ظهر مصطلح التدخل المبكر لأول مرة في عام 1961م كأحد المصطلحات التي استخدمتها لجنة البيت الأبيض للتخلف العقلي عندما أشار وليم ويلكوكس *William Wilcox* مقرر اللجنة إلى أن ظاهرة التخلف العقلي يبدو أنها منتشرة في قطاعات من المجتمع الأمريكي لها خصائص مميزة وأشار (ويلكوكس) إلى ضرورة رسم خطط (التدخل المبكر) في هذه الأحياء للتعامل مع ظاهرة التخلف العقلي في أطفال هذه الأسر كحلول سريعة، ولرسم الخطط القومية طويلة المدى للتعامل مع هذه المشكلة.[2]

---

(1) جمال الخطيب، منى الحديدي، التدخل المبكر: مقدمة في التربية الخاصة في الطفولة المبكرة، مرجع سابق، ص 22.

(2) فاروق محمد صادق، أسس برامج التدخل المبكر لذوي الحاجات الخاصة، مرجع سابق، ص 10.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ونتيجة للجهود المتواصلة بدأت رسميًا في عام 1968م حركة التدخل المبكر في مجال تربية الأطفال المعاقين، عندما أصبحت لقضية رعاية وتعليم الأطفال المعاقين تشريعًا قانونيًّا بمقتضى القانون "*The Handicapped Children's Early Education Assistance Act (P.L. 90-538)*" ولقد كان لهذا القانون أهمية كبيرة لكونه علامة بارزة للتشريع حيث أنه شُرع حصريًّا للأطفال المعاقين بدون أن يرتبط بمشروع قانون آخر مما ساعد على تقديم أموال لتحسين برامج صغار الأطفال المعاقين.كما أنه مهد الطريق لظهور تشريعات أخرى أكثر تأثيرًا في قضية التدخل المبكر.[1]

فنتيجة لإدراك الكونجرس الأمريكي مدى الحاجة إلى برامج نموذجية تعمل بمثابة قوى محركة لخدمات التدخل المبكر للأطفال المعاقين الصغار في السن، أقر في نفس عام صدور القانون أي في عام 1968م مشروعًا باسم برنامج التربية المبكرة للأطفال المعاقين *Handicapped Children's early Education Program* المعروف اختصارًا بـ (*HCEEP*) والذي عرف فيما بعد باسم برنامج الفرصة الأولى *First Chance Program*.[2]

كما يعد مشروع بورتاج *Portage Project* والمطور عام 1969م والذي تم تنفيذه في عام 1972من أكثر برامج التدخل المبكر التي لاقت رواجًا واستحسانًا وكان الهدف الأول من البرنامج يتلخص منذ البداية في إنشاء صفوف لحالات

---

(1) *Cecil R. Reynolds, Elaine Fletcher-Janzen , Concise Encyclopedia of Special Education: A Reference for the Education of the Handicapped and Other Exceptional Children and Adults, 2nd Edition,. New York: John wiley& sons, Inc., 2002. P. 457.*

(2) جمال الخطيب، منى الحديدي، التدخل المبكر: مقدمة في التربية الخاصة في الطفولة المبكرة، مرجع سابق، ص ص 49-50.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأطفال الذين يعانون من إعاقات معينة في المجتمعات الريفية في منطقة (وسكنسن *Wisconsin*) وذلك من الولادة وحتى سن السادسة، ولدى تنفيذ البرنامج وفق أهدافه الأولية تلك واجه العديد من المشكلات منها ما يتعلق بالمواصلات، وعدم رغبة الأسر في وضع أطفالها في فصول خاصة في سن مبكرة وكذلك شدة الإعاقة لدى بعض الأطفال وصعوبة التعامل معهم. ونتيجة لوجود تلك الظروف المتعلقة معظمها في صعوبة تواجد الأطفال في غرفة الصف ، فقد بدأ التوجه في السنة الثانية للمشروع في وصول الأخصائيين للأطفال في منازلهم بدلاً من إحضارهم للصفوف الخاصة.[1]

كما طور إريك شوبلر *Eric Schopler* في عام 1972م برنامج تدخل علاجي وتربوي للأطفال التوحديين، والأطفال ذوي إعاقات التواصل *Treatment and education of autistic and related handicapped children (TEACCH)* في جامعة(نورث كارولينا)بتشابل هيل في الولايات المتحدة الأمريكية وقد كان أول برنامج مختص بتعليم الأطفال التوحديين، وأصبح كذلك أول برنامج معتمد من جمعية التوحد الأمريكية *Autism Society Of America*.[2]

وفي عام 1975م صدر قانون التعليم لكل الأطفال المعاقين *The Education for All Handicapped Children Act (P.L. 94-142)(EAHCA)*

---

(1) يوسف القريوتي، وآخرون، المدخل إلى التربية الخاصة، دبي: دار القلم، 1995م، ص ص 469-471.

(2) حنان محمد جمال الدين، أثر برنامج تدخل علاجي بالأنشطة الفنية لخفض بعض الاضطرابات السلوكية لدى الطفل التوحدي ذو الإعاقة العقلية البسيطة، دراسات تربوية واجتماعية، مجلد (15)، عدد (3)، 2009م، ص 210.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد ساق الكونجرس مجموعة من المبررات لصياغة هذا القانون والتي تتمثل في[1]:

- هناك أكثر من ثمانية ملايين طفل معاق بالولايات المتحدة الأمريكية.
- لا يتم الوفاء بالاحتياجات التعليمية الخاصة لهؤلاء الأطفال المعاقين.
- أكثر من نصف الأطفال المعاقين في الولايات المتحدة الأمريكية لا يتلقون خدمات تعليمية مناسبة تمكنهم من المساواة الكاملة مع أقرانهم.
- تم استثناء ما يقارب مليون طفل معاق في الولايات المتحدة الأمريكية تمامًا من المدارس العامة، ولم يتمكنوا من الالتحاق بالعملية التعليمية كأقرانهم.
- هناك الكثير من الأطفال المعاقين في الولايات المتحدة الأمريكية يشاركون في البرامج المدرسية العادية مما يجعلهم يعانون من الكثير من المعوقات التعليمية بسبب عدم الكشف عن إعاقاتهم.

وفيما يتعلق بالتدخل المبكر فقد نص هذا القانون على أهمية خدمات التدخل المبكر للأطفال المعاقين، كما أكد على ضمان سلامة وصحة الإجراءات وعلاقتها بالتقويم، والمراجعة، والتعرف، والتصنيف، ووضع الأطفال المعاقين في بيئة تتسم بالحد الأدنى من القيود[2]. ويعتبر قانون التعليم لكل الأطفال المعاقين *(EAHCA)* هو أول قانون فيدرالي لتعليم إلزامي في التربية الخاصة، وأن الكثير مما يحدث اليوم في التربية الخاصة بالولايات المتحدة الأمريكية هو نتيجة مباشرة للفقرات المتضمنة في ذلك القانون وتعديلاته اللاحقة به.[3]

---

(1)Fred C. Lunenburg , " Special Education Services " , National FORUM of Special Education Journal, VOL. 21, No. 1, 2010 , P. 2.

(2) أماني عبد القادر محمد الهندي شعبان، تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مصر في ضوء الخبرة الأمريكية ،مرجع سابق، ص ص 49-50.

(3) مارتن هنلي، وآخرون، خصائص الطلبة ذوي الإعاقات البسيطة، ترجمة زيدان أحمد السرطاوي العين: دار الكتاب الجامعي، 2006م، ص 33.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفي عام 1983م حدث دعم إضافي لحركة التدخل المبكر عندما حدثت تعديلات لقانون ***(P.L. 94-142)***، والتي صدرت بموجب قانون ***(P.L. 98-199)*** والذي أتاح تقديم الدعم المادي لحكومات الولايات لتنمية وتنفيذ خطوات شاملة للتربية الخاصة في الطفولة المبكرة لكل الأطفال المعاقين، وأكد على الدور الفيدرالي في تطبيق العديد من بنود قانون التعليم لكل الأطفال المعاقين ***(EAHCA)***، والتوسع فيها، وعلى برامج ما قبل المدرسة، بالإضافة إلى اهتمامه بإعداد معلمي التربية الخاصة، وبرامج الطفولة المبكرة، وتدريب أولياء الأمور، ونشر المعلومات.[1]

إلاَّ أن التشريع الفيدرالي الأكثر أهمية الذي أثر في قضية التدخل المبكر صدر عام 1986م وذلك بإصدار تعديلات في قانون التعليم لكل الأطفال المعاقين ***(EAHCA)*** بمقتضى قانون ***(P.L. 99-457)*** والذي قرر أنه في ظل القانون وحسب تصرف الولاية يكون الأطفال في مرحلة الرضاعة والحبو وبعمر سنتين مستحقين ومؤهلين لخدمات التدخل المبكر، إذا كانوا يعانون من تأخر نمائي أو مهددين بالإصابة بمثل ذلك التأخر النمائي، ويستحق أطفال ما قبل المدرسة بعمر (3-5 سنوات) تربية خاصة إذا كان لديهم تأخر نمائي في التطور المعرفي أو التواصلي أو الاجتماعي أو الانفعالي أو التكيفي.[2]

وفي عام 1990 صدر قانون فيدرالي آخر هو قانون الأفراد الأمريكيين ذوي الإعاقات *Americans with Disabilities Act (ADA)* والذي يؤكد على حق الأفراد المعاقين بالولايات المتحدة الأمريكية في تلقي نوع من المعاملة لا يختلف عن أقرانهم العاديين، وذلك في الجوانب المختلفة من حياتهم، ويقضي هذا القانون بأنه

---

(1) نجدة إبراهيم علي سليمان، نظم التعليم في التربية الخاصة، مرجع سابق، ص ص 218- 219.
(2) مارتن هنلي، وآخرون، خصائص الطلبة ذوي الإعاقات البسيطة ، مرجع سابق، ص 33.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لم يعد بالإمكان استثناء أطفال ما قبل المدرسة المعاقين عن الرعاية اليومية العامة،أو تسهيلات رياض الأطفال بسبب إعاقتهم، وأنه يجب إعطاء مواءمات معقولة ومنطقية للأطفال ذوي الإعاقات حسب حاجتهم.[1]

وفي عام 1990م أيضًا تم إجراء تعديلات على القانون (P.L. 94 -142) ليصبح قانون تعليم الأفراد ذوي الإعاقات *Individuals with Disabilities Education Act (IDEA)* (P.L. 101 -426) والذي استخدم اصطلاح الأفراد ذوي الإعاقات بدلاً من كلمة المعاقين، وقد تضمن القانون مئونة تعليمية للأطفال ذوي الإعاقات في سن ما قبل المدرسة (3-5 سنوات)، وطالب الولايات التي تتلقى أموالا بموجب هذا القانون، أن تقوم عن طريق أجهزتها التعليمية المحلية بتأمين تعليم مجاني ملائم لهم ابتداء من العام الدراسي (90 – 1991)، وكتابة تقرير عنهم وفقًا لإعاقتهم، ووضع بيان عن البرامج المتاحة لهم، كما صرح لمؤسسات الطفولة المبكرة بنشر نتائج أبحاثها عن التعليم في هذه المرحلة، وتطوير المشروعات وبيان طرق التكلفة الفعلية في تقديم الخدمات التعليمية. وبذلك أضاف القانون عن طريق المنحة المقدمة للولاية مئونة أخرى للأطفال متأخري النمو في مرحلة الطفولة المبكرة الذين تتجاوز أعمارهم سنتين، باستخدام تقويم قائم على تخصصات متعددة، وخطة فردية لخدمة الأسرة يتم وضعها تعاونيًا بمساعدة فريق متعدد التخصصات بجانب أسرة الطفل المعاق، ولم يلزم القانون الولاية بتقديم هذه الخدمات ولكن أعطاها حوافز مالية مقابل مشاركتها.[2]

---

(1)المرجع السابق، ص 285.
(2) نجدة إبراهيم علي سليمان، نظم التعليم في التربية الخاصة، مرجع سابق، ص ص 219- 220.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد عمل هذا القانون على توفير تعليم مجاني ومناسب لكل الأطفال المعاقين، ويعني الجانب "المجاني" في القانون أن الوالد أو ولي الأمر لا يتحمل أي تكاليف مادية في مقابل خدمات التربية الخاصة التي يتم تقديمها لطفله والتي تتحدد في ضوء حاجته لها حيث يعد هذا التعليم "عامًا" أي يتم تقديمه في مدارس ومراكز أو مؤسسات عامة، ومع ذلك يمكن استغلال الأرصدة المخصصة للتعليم العام لإرسال طفل معين إلى مؤسسة خاصة إذا ما تطلب الأمر ذلك حتى يتم تقديم مثل هذا التعليم المناسب لذلك الطفل ، ومن جهة أخرى فإن التربية الخاصة التي يتم تقديمها للطفل في إطار قانون تعليم الأفراد ذوي الإعاقات *(IDEA)* ينبغي أن تكون مناسبة وهو الأمر الذي يتطلب توفير طرق وأساليب التدريس، والمواد التعليمية، والأجهزة، ونمط البيئة التعليمية اللازمة حتى يتعلم الطفل ما نقدمه له وما نريده منه أن يتعلمه.[1]

وفي عام 1997م، وقع الرئيس كلينتون *Clinton* على إعادة تعديل قانون تعليم الأفراد ذوي الإعاقات ***(IDEA)*** فأقر الكونجرس القانون ***(P.L. 17-105)*** ليشمل تلك التعديلات، ولقد جاءت التعديلات المتعلقة بالتدخل المبكر في الجزء (ج) من هذا القانون، والتي من أهمها إعطاء برامج التدخل المبكر أولوية مطلقة فيما يتعلق بالخدمات المقدمة للأطفال المعاقين، بالإضافة إلى الدعوة الصريحة لتقديم خدمات التدخل المبكر في البيئات الطبيعية للطفل.[2]

---

(1)دانيال. ب. هالاهان،وآخرون،صعوبات التعلم: مفهومها – طبيعتها – التعليم العلاجي ،مرجع سابق، ص ص133-134.

(2) *Knoblauch, Bernadette, An Overview of the Individuals with Disabilities Education Act Amendments of 1997 (P.L. 105-17), ERIC Digest. <http://www.ericdigests.org/2000-1/act.html> (7-8-2010)*

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كما أن هذه التعديلات طالبت بزيادة الخدمات المقدمة لأسر الأطفال المعاقين، حيث وسعت من خدمات التدخل المبكر لتشمل كلا من الأسرة والطفل وذلك بهدف مساعدة الأسرة على التكيف مع الضغوط والمطالب المرتبطة بإعاقة الطفل، بالإضافة إلى تعزيز النظر للأسرة كقوة وكشريك كامل في عملية التدخل المبكر، وفي سبيل ذلك أقرت التعديلات تقديم ما يسمى بالخطة الفردية لتقديم الخدمات الأسرية *The Individualized Family Service Plan (IFSP)*.[1]

وفي الثالث من ديسمبر عام 2004م قام الرئيس بوش *W. Bush* بالتوقيع على تعديلات جديدة على قانون (*IDEA*) بالقانون *Individuals with Disabilities Education Improvement Act (P.l. 108-446) (IDEIA)* ليمد مظلة خدمات التدخل المبكر لتغطي الأطفال الرضع والصغار ذوي الإعاقة والتي تقع أعمارهم بين الميلاد، والثلاث سنوات بالإضافة إلى الأطفال المعاقين فيما قبل المدرسة.[2]

إلاَّ أن الجزء (ج) من القانون والذي يتعلق بتقديم خدمات التدخل المبكر للرضع والأطفال الصغار ذوي الإعاقة من عمر (0- 3 سنوات) تم تنقيحه وتعديله في عام 2007م، وذلك بإضافة بعض النقاط الأساسية والتي من أهمها: [3]

---

(1) SeldaÖzdemir, " A Paradigm Shift in Early Intervention Services: From Child-Centeredness to Family Centeredness ", Ankara ÜniversitesiDilveTarih-CoğrafyaFakültesiDergisi'nin 47/2 sayısıçıktı ,2007, P. 16.

(2) U.S.A.An Act To reauthorize the Individuals with Disabilities education Act, and for other purposes, Public Law 108-446 - 108th Congress,Dec. 3, 2004 - H.R. 1350.
<http://www.nichcy.org/Laws/IDEA/Documents/PL108-446.pdf>(13-8-2010)

(3) U.S.A. , Office of Special Education and Rehabilitative Services, Department of Education , Early Intervention Program for Infants and Toddlers With Disabilities; Proposed Rule, , Federal Register / Vol. 72, No. 89, May 9, 2007.P.26456.
<http://edocket.access.gpo.gov/2007/pdf/07-2140.pdf>(22-8-2010)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- التأكيد على تقديم خدمات التدخل المبكر للأطفال الرضع والأطفال الصغار من الفئات السكانية المحرومة.
- زيادة المساءلة عن مدى نجاح خدمات التدخل المبكر.
- ضمان الانتقال السلس للأطفال الرضع والأطفال الصغار المتلقين لخدمات التدخل المبكر إلى برامج مناسبة لهم في مرحلة ما قبل المدرسة.
- إعطاء الولايات قدر من المرونة لتوفير خدمات التدخل المبكر للأطفال من الميلاد وحتى عمر الثالثة.
- توضيح بعض المفاهيم المتعلقة بخدمات التدخل المبكر كالمقصود بالموظفين المؤهلين، والبيئات الطبيعية.

وبذلك ومما سبق يتضح أنه قد أصبح للولايات المتحدة الأمريكية دورًا بارزا في مجال التدخل المبكر، ويؤكد ذلك ما توصلت إليه الدراسات المقارنة في مجال التدخل المبكر، حيث تشير هذه الدراسات إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر من أكثر دول العالم اهتمامًا بالتدخل المبكر من حيث إجراءات الكشف المبكر وتقييم الأطفال المعاقين، و تقديم برامج التدخل المبكر، وتدريب العاملين، وتقديم الخدمات المجتمعية ودعم الأسر، و توفير التشريعات القانونية اللازمة لذلك.[1]

إلاَّ أن الاهتمام بمجال التدخل المبكر لا يقتصر على الولايات المتحدة الأمريكية وحدها "فقد أصبحت المجتمعات الإنسانية تدرك أكثر من أي وقت

---

(1) Yanhui Pang , Dean Richey , "A Comparative Study of Early Intervention in Zimbabwe, Poland, China, India, and the United States of America", International Journal of Special Education, v.20 n.2 , 2005,pp.122-131.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مضى أهمية التدخل المبكر"[1]، فبعد أن ظهرت الفائدة من التدخل المبكر اتسع انتشاره في جميع بلدان العالم، ومع كل الإعاقات ، والذي كان له التأثير النافع في حياة الأطفال المعاقين ، حيث أصبح من السمات المميزة لأي مجتمع متحضر يهتم بأبنائه المعاقين، كما أصبح من العلامات البارزة في مجال رعاية المعاقين.[2]

ففي اليابان ظهرت مدرسة (هيقاشي : علاج الحياة اليومية *Higash School : Daily life Therapy DLT*) والتي تنبثق سياستها وإجراءاتها من فلسفة الحياة اليومية والتي طورتها الدكتورة (كييوكيتاهارا *Kiyo Kitahara*) عام 1964م في مدينة طوكيو في اليابان . فقد كانت الدكتورة (كييوكيتاهارا) تعلم أطفالاً طبيعيين في مرحلة رياض الأطفال ، وبعد عدد من السنوات ، انضم إلى فصلها طفل توحدي وشرعت في تعليمه . وتدريجيًا ، فقدت اهتمامها بالأطفال الطبيعيين وعملت على تطوير برنامج تربوي للأطفال التوحديين في اليابان ، وقد لقي هذا البرنامج اهتمامًا واضحًا واكتسب شهرة دولية. ونظرًا لهذا الإقبال وطلب ذوي الأطفال التوحديين افتتاح برامجها في بلاد أخرى غير اليابان ، تم افتتاح فرع من مدرسة هيقاشي في عام 1987م في ولاية بوسطن في الولايات المتحدة الأمريكية.[3]

---

(1) جمال الخطيب،منى الحديدي،التدخل المبكر:مقدمة في التربية الخاصة في الطفولة المبكرة، مرجع سابق، ص 22.

(2) زينب محمود شقير، خدمات ذوي الاحتياجات الخاصة: الدمج الشامل – التدخل المبكر – التأهيل المتكامل، سلسلة سيكولوجية الفئات الخاصة والمعوقين، المجلد الثالث، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 2002م، ص ص 138-139.

(3) وفاء علي الشامي، علاج التوحد – الطرق التربوية والنفسية والطبية ،الرياض : مركز جدة للتوحد ، 2004م، ص 81.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كما نشر في عام 1987م، في بريطانيا، واسكتلندا، وويلز، تقرير حاجات التربية الخاصة والذي ركز على ضرورة توفير التدخل المبكر والفرص التعليمية للأطفال المعاقين فيما قبل المدرسة بحيث يتم تشخيص الأطفال في أعمار مبكرة وذلك تمهيدًا لوضع البرامج التربوية المناسبة لهم، من قبل أشخاص محددين لتلك الغاية في مرحلة ما قبل المدرسة.[1]

كما يلاحظ اهتمام كلا من فرنسا وبلجيكا بتقديم خدمات التدخل المبكر للأطفال المعاقين، حيث أن خدمات التدخل المبكر بهما تقام على أساس عديد من التنظيمات التشريعية، وتتبع لجهات عديدة ذات الاختصاص (وزارة التعليم وزارة الصحة، وزارة الشئون الاجتماعية، وغيرها)، ويفسر اهتمامات السلطات المسئولة والتنظيمات التشريعية في كلتا الدولتين بسياسات التدخل المبكر هذه إلى قوى وعوامل ثقافية عديدة تقف وراء ذلك منها: وجود فلسفة واضحة ومخططة جيدًا يتقاسمها جميع المعنيين بالتربية في كل من فرنسا وبلجيكا، وكذلك وفرة الأموال اللازمة، وتوافر الكوادر البشرية المدربة لتنفيذ سياسات التدخل المبكر بالإضافة إلى التقدم العلمي والتكنولوجي، وكثرة البحوث في ميدان تربية المعاقين وأساليب تربيتهم والتعامل معهم.[2]

كما اهتمت العديد من الدول بتطبيق برامج التدخل المبكر التي أثبتت نجاحها في الولايات المتحدة الأمريكية، فعلى سبيل المثال يعتبر مشروع بورتاج *Portage Project* في التدخل المبكر والمطور عام 1969 من أكثر البرامج التي لاقت

---

(1) مصطفى القمش، ناجي السعايدة، قضايا وتوجهات حديثة في التربية الخاصة، عمان: دار المسيرة 2008م، ص ص 77 – 79.

(2) رانيا عبد المعز الجمال، سياسات تعليم الأطفال المكفوفين بمرحلة ما قبل المدرسة في كل من جمهورية مصر العربية وفرنسا وبلجيكا: دراسة مقارنة، مرجع سابق، ص303.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رواجًا واستحسانًا على المستوى الدولي ، فقد انتقل البرنامج إلى بريطانيا سنة 1976م [1]، كما تم تطبيقه في العديد من دول العالم مثل قطاع غزة، والهند، والفلبين ونيبال، واليابان، وموريشيوس، وبنغلادش، وبلدان أخرى في أمريكا الجنوبية مثل جاميكا، وكولومبيا، وفنزويلا، والأكوادور.[2] كما قامت لجنة مصرية بدراسة هذا البرنامج ابتداء من 3 / 11 / 1995م، وقامت اللجنة بترجمة دليل البرنامج وتعديله بما يتلاءم مع البيئة المصرية، واحتياجات الأطفال المصريين، وتم نشره تحت اسم "برنامج التنمية الشاملة للطفولة المبكرة (بورتاج)" سنة 1999م.[3]

ولكن بالرغم من محاولة العديد من دول العالم الاهتمام بمجال التدخل المبكر،إلا أن هناك العديد من العوامل التي تعوق التدخل المبكر في الكثير من هذه الدول، ففي الصين على سبيل المثال، وعلى الرغم من أن الحكومة بدأت اعتبارًا من خطة التنمية الوطنية الخمسية الثامنة (1991- 1995) تضع أهدافًا تتعلق بزيادة توفير التربية الخاصة للأطفال المعاقين بحيث تصل من 60 - 80 ٪ من الأطفال ذوي الإعاقة في المناطق الحضرية، 30٪ من الأطفال ذوي الإعاقة بالمناطق الريفية إلا أن هناك العديد من العقبات التي وقفت حائلا دون تنفيذ هذه الأهداف، والتي من أهمها: كثرة أعداد الأطفال المعاقين، ضعف التمويل، عدم توفر البنية التحتية لإنشاء مزيد من المؤسسات، عدم وجود برنامج وطني للتدخل المبكر، وأخيرًا التحيز الاجتماعي ضد الأطفال المعاقين.[4]

---

(1)علاء الدين كفافي، وآخرون، الارتقاء الانفعالي والاجتماعي لطفل الروضة ، مرجع سابق، ص 204.
(2)يوسف القريوتي، وآخرون، المدخل إلى التربية الخاصة ، مرجع سابق، ص469.
(3)علاء الدين كفافي، وآخرون، الارتقاء الانفعالي والاجتماعي لطفل الروضة ، مرجع سابق، ص 205.
(4) *Yanhui Pang , Dean Richey , A Comparative Study of Early Intervention in Zimbabwe, Poland, China, India, and the United States of America, Op.Cit.,p.128.*

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أما في أسبانيا فعلى الرغم من وجود العديد من مراكز التدخل المبكر التي تقدم خدماتها للأطفال المعاقين، إلا أنه لا يوجد تشريع قانوني ينظم العمل بها مما دفع (الاتحاد الأسباني لجمعيات أخصائي التدخل المبكر) إلى المطالبة بمثل هذا القانون حيث يرى هؤلاء أنه بالرغم من مرور ثلاثة عقود على بداية العمل بمراكز التدخل المبكر، والتي كانت تسمى سابقًا بمراكز الإنعاش المبكر، إلا أنه لا يوجد قانون مختص يتناول إشكالية هذا القطاع، ويضع له تخطيطًا مناسبًا في جميع أرجاء الدولة، لذا لابد من خلق لجنة مركزية للتدخل المبكر تسهر على تطوير الجانب التشريعي بهدف تجاوز هذا النقص التاريخي.[1]

كما جرت محاولات عديدة في البلدان النامية لتنظيم إجراءات التدخل المبكر، ففي (كينيا) على سبيل المثال ظهر ما يسمى بمركز التقويم التربوي والموارد التعليمية، وهو مرفق ينشأ داخل وحدة التربية الخاصة للمعوقين المقامة في مدرسة عادية، أو في وحدة صحية، أو في مستشفى، ويمكن للآباء والأمهات أن يصحبوا إليه أطفالهم الذين يعانون مختلف أنواع الإعاقة، ويلحق بالمركز عدد من المعلمين والمعلمات والممرضات واختصاصي العلاج النفسي والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين، وقد بلغ عدد هذه المراكز في كينيا (17) مركزًا أقامتها وزارة التعليم والعلم والتكنولوجيا، وقد قامت هذه المراكز بخدمة ما يربو على ثلاثة آلاف طفل منذ بدء نشاطها في سبتمبر عام 1985م.[2]

---

(1) الاتحاد الأسباني لجمعيات أخصائي التدخل المبكر (GAT)، الكتاب الأبيض للتدخل المبكر، ترجمة تيسير عبود، الطبعة الثالثة، مدريد: الجمعية الملكية للإعاقة، سبتمبر 2005م، ص ص9-12.

(2) *Kristensen, Kirsten; And Others, Educational Assessment and Early Intervention for Handicapped Children in Developing Countries. Child-Family- Community, Digest 22 , UNESCO - UNICEF co-operative programme , Paris , 1987, PP. 2-7.*

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أما في (زيمبابوي) فإن مجال التدخل المبكر يواجه العديد من العقبات حيث لا يوجد تشريع للتدخل المبكر، وينطبق الشيء نفسه على (بولندا)، فبالرغم من أن التربية الخاصة خطت فيها خطوات واسعة بعد عام 1989م إلاَّ أن خدمات التدخل المبكر ما زالت متخلفة، بينما تعتبر (الهند) من بين عدد قليل من الدول النامية التي لديها منهجية ونظام متطور في التدخل المبكر، حيث يتم تقديم الدعم المناسب للمؤسسات التي تعمل بشكل فعال في تقديم خدمات التدخل المبكر للأطفال المعاقين[1].

أما على مستوى الوطن العربي فقد استجاب العديد من الباحثين للتطورات العالمية المرتبطة بالتدخل المبكر، فظهرت مجموعة من الأبحاث والدراسات الرائدة في هذا المجال، والتي كان لها تأثير واضح في زيادة الاهتمام ببرامج التدخل المبكر.[2]

ونتيجة لذلك ظهرت في عدد محدود من الدول العربية برامج التدخل المبكر على أساس تجريبي، وبالرغم من أنه قد مضى على بدء هذه المشروعات التجريبية في ليبيا، واليمن، والأردن، ومصر، وقطر، ودولة الإمارات العربية المتحدة، وغزة والسعودية، بدعم من المجلس العربي للطفولة والتنمية أكثر من عقدين، وبالرغم

---

(1) *Yanhui Pang , Dean Richey , A Comparative Study of Early Intervention in Zimbabwe, Poland, China, India, and the United States of America, Op.Cit.,p.123.*

(2) يمكن الرجوع إلى :

- سميرة أبو زيد نجدي ،" برنامج مقترح لتنمية حواس الطفل المعوق في مرحلة ما قبل المدرسة "، المؤتمر الخامس (نحو طفولة غير معوقة) ، اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين ، القاهرة، 6 - 8 نوفمبر 1990م ، ص ص 163 – 178 .
- فاروق محمد صادق،أسس برامج التدخل المبكر لذوي الحاجات الخاصة،مرجع سابق،ص ص9– 49
- كمال إبراهيم مرسي ،التدخل المبكر في رعاية التخلف العقلي ودور الإرشاد النفسي فيه ،مرجع سابق، ص ص 199 - 228.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من النجاح الذي بينته دراسات المتابعة لعدد من هذه التجارب، إلاَّ أن هذه البرامج لا زالت محدودة الانتشار أو تسير على استحياء.[1] بالإضافة إلى قلة المراكز المتخصصة في التشخيص المبكر، لدرجة أن الكثير من الأطفال لا يتم اكتشاف إعاقتهم إلا بعد سن الثالثة أو الرابعة أو عند الالتحاق بالمدرسة.[2]

مما سبق ومن خلال تناول المؤلف لنشأة وتطور مجال التدخل المبكر يلاحظ أن الدول المتقدمة أصبحت تنظر إلى مجال التدخل المبكر على أنه جزء من النسق العام لتنشئة الأطفال المعاقين ، حيث أضحت خدمات التدخل المبكر المقدمة للأطفال المعاقين بتلك الدول جزءًا متوقعًا من النسق التربوي والتعليمي ممثلة بذلك ركنًا أساسيًا من ذلك النسق ، كما ينظر إليها في تلك المجتمعات على أنها حقًا قانونيًا أصيلا، وليس استثناء أو مجرد خدمات محدودة تقدم لهم بين الحين والآخر، فلقد أصبح للأطفال المعاقين منذ الميلاد وحتى عمر المدرسة حقًا قانونيًا في الحصول على خدمات تربوية مناسبة ومجانية بما تتضمنه من جوانب صحية واجتماعية وتعليمية، وكذلك أصبح لأسرة الطفل المعاق الحق في تلقي الدعم والمساندة الكاملة باعتبارها شريك في تنشئة الطفل ورعايته.

إلاَّ أنه وعلى الرغم من ذلك فإن العديد من دول العالم - خاصة النامية منها - ما زالت تواجه العديد من العقبات في سبيل توفير خدمات التدخل المبكر للأطفال المعاقين والتي من أهمها ضعف الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بتلك الدول مما أدى إلى الافتقار إلى سياسة وطنية واضحة بشأن

---

(1) وليد السيد أحمد خليفة، مراد علي عيسى، الاتجاهات الحديثة في مجال التربية الخاصة ،مرجع سابق ص59.

(2) أحمد خطابي، الواقع الاجتماعي وحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع العربي، مرجع سابق ص 131.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التدخل المبكر، وغياب التشريعات القانونية اللازمة لذلك، بالإضافة إلى نقص الكوادر الفنية المؤهلة، ونقص التمويل، وعدم التنسيق بين خدمات التربية الخاصة وخدمات التدخل المبكر، وعزل الكثير من الأطفال المعاقين بسبب الوصمات الاجتماعية الخاطئة، ونتيجة لتلك الظروف يواجه الأطفال المعاقون صعوبات بالغة في الحصول على تنشئة سليمة في السنوات الأولى من حياتهم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

هذا الكتاب منشور في